

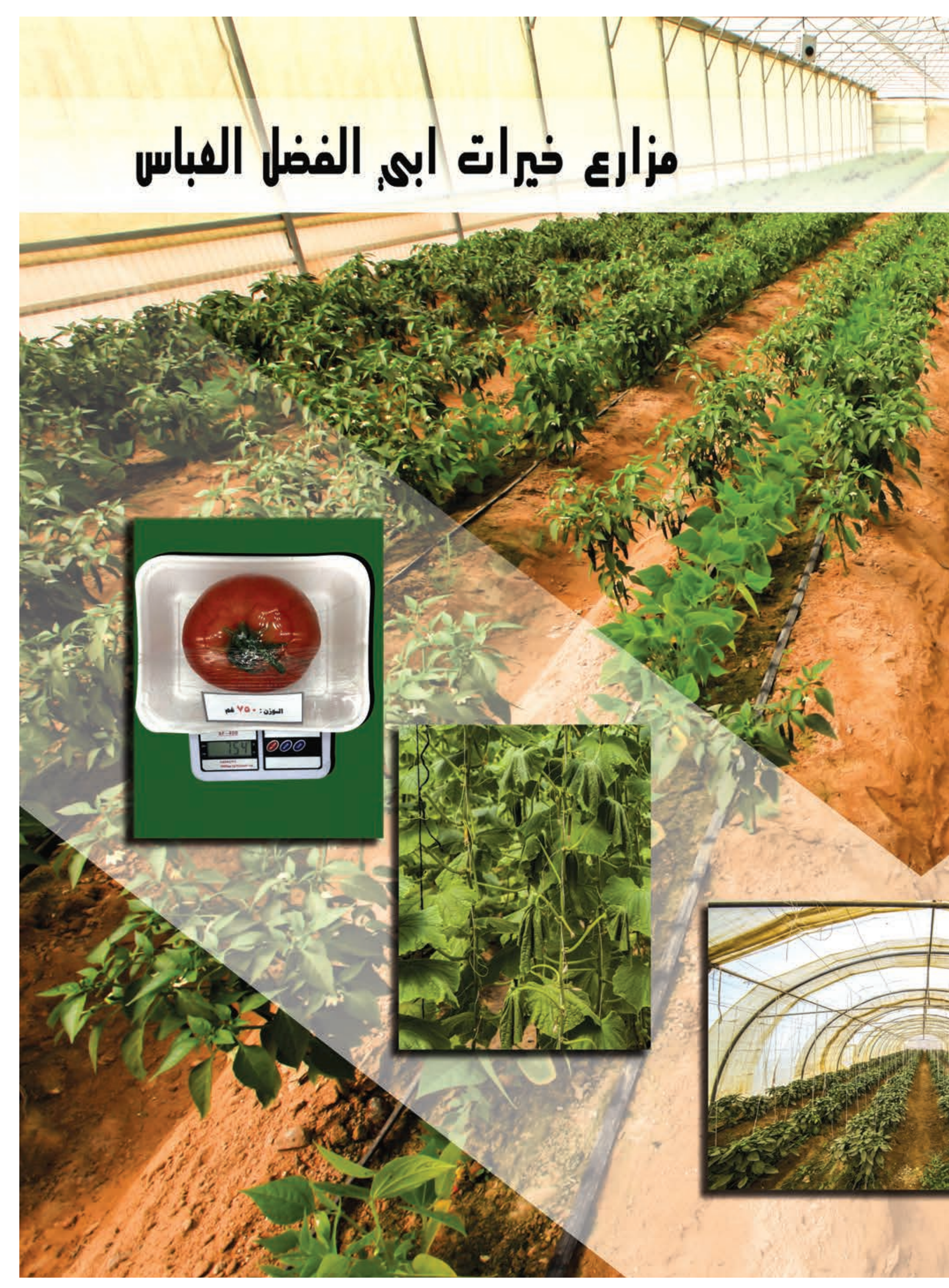
السنة السابعة عشرة - العدد ١٨٧ - ربيع الآخر ١٤٤٢ - تشرين الأول ٢٠٢٠

النفوذ الفاطمي في اليمن قصة حروب طاحنة

هناك حوالي 200 لقاح لكورونا تحت التجربة

17th Year Issue No:187-2020


شركة الكفيل للاستثمارات العامة


مزارع خيرات ابي الفضل العباس
الوزن : ٧٥٠ غم

النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

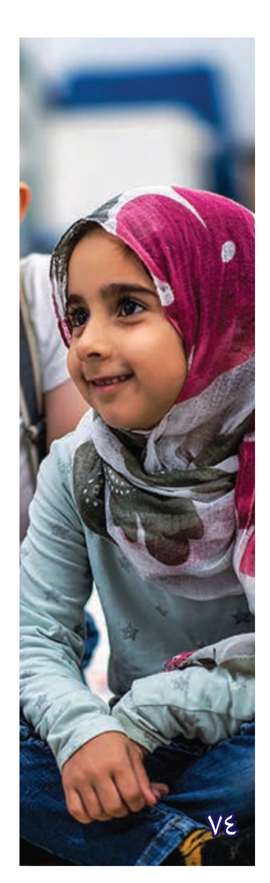
مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

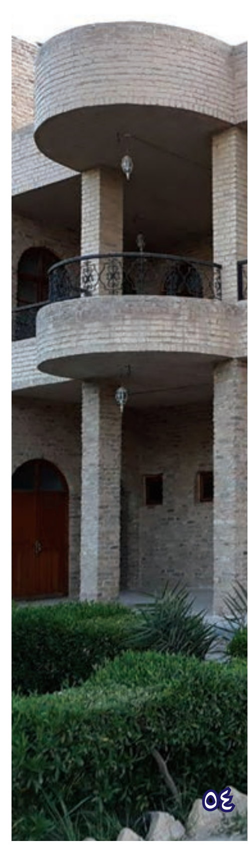
العدد (١٨٧) شهر ربيع الآخر ١٤٤٢هـ



١٦









رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي
رئيس التحرير: ليث الموسوي
مدير التحرير: غيث شُبّر
المحررون والكتاب: عدنان الياسري - أ.د.صادق المخزومي - باسم الساعدي - موفق هاشم - تحسين عمارة - حسن الجوادي - د. سند البلاغي
الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقدادغرافيك - سوسن المقداد

اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073





مجلة النجف الأشرف

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365
مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد - النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول(ص)



الخلاف

في أحد كتب روسو التي لا يلقى عليها الضوء، أعني كتاب دين الفطرة، يقول: «لا خيار لنا أن نحس أو لا نحس، ولكن لنا كامل الحرية في أن نمحّص المحسوسات»، ومع أنه في خضم تأسيس عقيدة دينية بشكل فلسفي في كتابه هذا، لكن ما يهمني أن هناك أمورًا تحدث رغمًا عنا، وتظل تحدث بلا انقطاع، فالمرض والألم، مشاعر الحزن، الشوق، الظمأ، وغيرها أمور لا يسلم منها أحد من بني البشر، لكنها تبقى عارضة تمسي معنا وتصبح مع غيرنا.

لكن الخلاف والاختلاف بين أفراد أي مجتمع يبقى جزءًا ثابتا في صفاته التي لا تبديل لها، سواء كان هذا الخلاف أثنيا أو ماديا أو ذوقيا، فالخلاف للمجتمع كدقات القلب للبدن، لا يكاد ينقطع ما دام هناك مجموعة بشرية، فهو سمة ناتجة لا محالة عن التعدد والتنوع. ومن الصفات التي تكون ملازمة له ما دام هو موجودًا.

وليس من الحنكة والدهاء، أو الفطنة والذكاء أن يحاول أحد محو ظاهرة الخلاف والاختلاف، مع أن الغريب في الأمر غنى التاريخ بتلك المحاولات، بل تخمة النسيج الاجتماعي بها والتي باءت وتبوء بالفشل كل يوم، ولم تنجح واحدة منها قط.

ولعمري فإن الحقيقة التي لا يرغب أن يقر بها الكثير أن لا مناص من معايشة الاختلاف، بل لا بد من محاولة استثماره في نواحيه الإيجابية التي سردها المختصون في علم الاجتماع والإدارة، إذ لا مفر منه فهو أمر واقع لا محالة، ولنا كامل الحرية في أن نمحص ما اختلفنا فيه كما قال روسو.

السيد غيث شبر



ويؤثرون على أنفسهم
حراك إنساني لمؤسسة العين

في تشرين الأول فقط، أكثر من خمسة مليارات صرفتها مؤسسة العين على (٦٣,٢٨٢) يتيمًا.

شهدت إحصائية مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية ارتفاعا في أعداد اليتامى المحتضنين لديها، إذ بلغ عددهم حتى شهر تشرين الأول (٦٣,٢٨٢) يتيمًا محتضنا في عموم العراق، حرصت المؤسسة على توفير رعاية متكاملة لهم في شتى جوانب الحياة، وأفاد مصدر في المؤسسة: على الرغم من تعطل الحياة بسبب تفشي وباء كورونا إلا أن المؤسسة حرصت على أن يتسلم اليتامى مستحقاتهم الشهرية في موعدها المحدد، إذ اتبعت لأجل ذلك إجراءات تتماشى مع توصيات المرجعية الدينية العليا وتوجيهات خلية الأزمة ولجنة الصحة والسلامة بضرورة الحفاظ على المواطن وعدم تعرضه الى خطر الإصابة بالوباء، وإن للمؤسسة نظما وبرامج تتناسب مع أي ظرف يمر به البلد. وذكر المصدر: إن قرابة (٥,٠٠٠,٢٠٣,٠٠٠) دينار عراقي صرف هذا الشهر مستحقات للمحتضنين سُلمت عبر بطاقات الدفع الالكتروني «الماستر كي كارد»، وهو من الإجراءات الاستباقية التي نفذتها المؤسسة لتقليل الاكتظاظ والملامسة ومنٍ ثم التخفيف من احتمال انتقال العدوى بين اليتامى المحتضنين، فضلا عن كونها متلائمة مع الحداثة والتطور في عصر التقنية هذا.



عكد شايع محلة البراق

الجغرافية الاجتماعية التراثية

البروفيسور د. صادق المخزومي

من عكَود البراق القديمة، سمي «عگد شـايع» لقدم بيت شـايع، وشهرتـهـم في الحيـاة الاجتماعيـة والحـراك في العگـد؛ ويسمـى- أيضًـا: عگد الزنجيـل، وعگد بيـت السـاعاتي، إشـارة إلى الشيـخ عبد الحسين بن عبد المحمد الكرماني الساعاتي، الذي تعهد ساعة الحرم العلوي منذ دخلت الخدمة ١٨٨٨/١٣٠٥، واستمرت صيانتها في يد ذريته من عبد الرزاق، وولده محمد كاظم حتى ضياء الساعاتي، الذي أخرجته الأوقاف سنة ١٩٨٥.

يقول إسماعيل العبايجي: في (عگد شايع) ولدت وأبي وجدي في دار طاعنة في السن، سقف غرفها من جذوع النخيل؛ أما جدار الدار فهو آيل للسقوط، لولا جذع كان يسنده، وفي وسط هذا الجذع تجويف، يعيش فيه ثعبان يزدرد كل عصفور غافل، يحط عند فوهة هذا التجويف أو الدهليز؛ أما الوالد فكان يحذرنا أن نتعرض بالأذى لذلك الثعبانِ، وكان يقول: إنه واحد من أفراد هذا البيت، طالما نحن في منأى عن اذاه. وعگد شايع يقع بين شارعي الرسول والصادق:

ما بين شارع الرسول المصطفى

وشارع الصادق نال الشرفا

عكد لابن شـــايعٍ قد عـــرفا

في خدمة المولى كفاه ما كفى

و(شايع) هو والد المرحوم علاوي شايع، الذي سمي العگد باسمه، لوجاهته وشخصه المهاب من كل من سكن هذا العگد، وهو أحد خدام الحسين، وله صيت حسن على صعيد النجف، وقد أسس عزاء مشق وتطبير، ويقود موكب التطبير في صباح عاشوراء، ذاع صيته، (وله علاقة مع العلماء، وبخاصة المرجع السيد محسن الحكيم، وله دور في السياسة والصدامات التي تنتج عنها)[١]. وحقيق بالذكر أن المرحوم علاوي شايع خلّف نجلهُ الحاج حسين، فسارعلى نهج أبيه ولا يزال هذا العزاء تقام طقوسه بإدارة حسين شايع الذي لا يختلف من المرحوم والده اداء واقتدارًا.

١- مدونة المشهدي

أما البيوتات وأسر هذا العگد، ابتداء من مدخله من شارع الصادق، فهو يبدأ من بيت رفيع الشان، هو أسرة السيد عبد الله الحكيم، واولاده: عبد الرزاق، ومهدي، وعبد العالي، وزهير (مكي)؛ يقابل هذا البيت مدرسة «الآخند الوسطى» يسكنها طلاب الحوزة، وبعدها مسجد تقام فيه صلاة الجماعة بإمامة آية الله السيد ميرزا حسن البجنوردي؛ يقابله خان عطارة لآل الشريفي؛ وبجواره منزل لآل الساعاتي، وبعده خان لآل مسعود.

يقابله دربونة، في بدايتها منعطفان، في نهايتها أسرتان رفيعتا المقام والوجاهة، في المنعطف الأول بيت القاموسي، الحاج عبد الأمير صادق البغدادي وولده: الحاج عبد الهادي

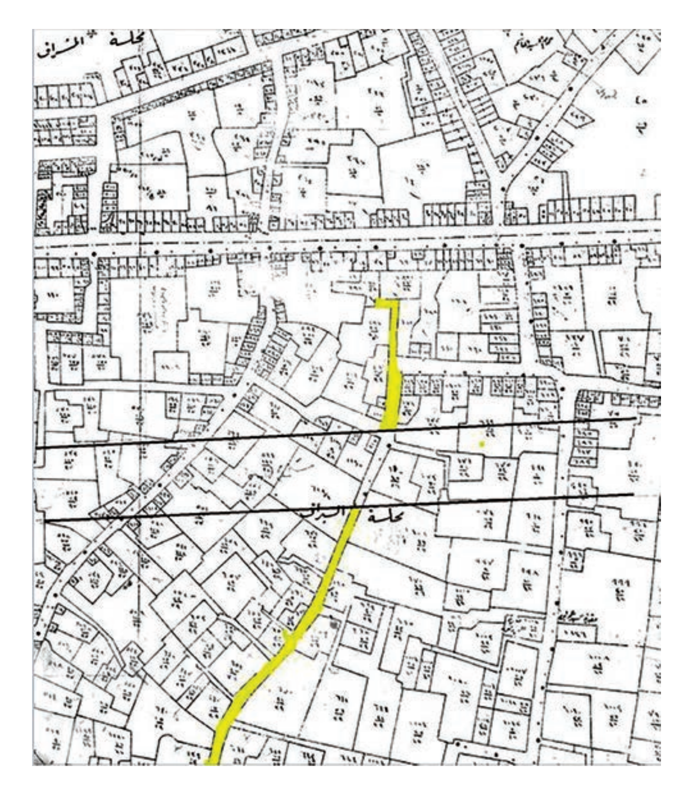


القاموسي، والحاج عبد الحسين، والأديب الحاج صادق القاموسي؛ وكان بيتهم من أوسع بيوت العكد، فتقام فيه المناسبات الدينية والوفيات، والمناسبات الاجتماعية، مثل: زواج ابن محمد الاعسم، وحنة ابن الكرماني عبودي بن عبد الأمير، وحنة سيد علي بن سيد سعيد الحكيم، وتقرأ فيها القصائد؛ وفي بيت القاموسي كان يقام مجلس للإمام الحسين(ع)، وهذا المجلس لا يغيب عن ذاكرة كل نجفي أصيل، وهو لا يقل شهرة عن مجلس آل بحر العلوم من حيث الحضور المتميز بنوعه وعدده. وفي المنعطف الثاني بيت سيد إبراهيم الطباطبائي، حفيد المرجع الديني الأعلى السيد كاظم اليزدي[٢].

ثم نسير قدمًا وعلى اليمين، دربونة صغيرة فيها آل السباك، الحاج حمد كاظم السباك التميمي؛ وبيت أبو مجيد الخباز، (بيت رحيم الخباز أبو حمودي)[٣]؛ ثم بيت الحاج علوان شمسة، يقابله بيت لآل كبة، وهو بيت الحاج لفتة كبة، ثم بيت الحاج عبد الرضا الرماحي (أبو مكي)؛ بعده دربونة صغيرة، فيها أسرة السادة آل

٢- السيد إبراهيم ابن المرجع الاعلى السيد كاظم اليزدي. المشهدي، م. ن.

٣- الموسوي، م.ن.



نزع الطربوش عن رأسه وهي العلامة بينه وبين العسكر، فامتلأت الدار بالعساكر، وقبض على كل واحد من شيوخ الشمرت، جماعة من العسكر

قربة، وبيت الشيخ منيف، وبيت السنبلي؛ وبعده بيت لآل خليفة، عبد علي وسعيد خليفه الذي هو الان جامع البو خليفه[٤]؛ تقابله دربونة تسكن فيها أسرة السيد محمد رضا الاشكوري، و(سيد جواد الاشكوري، والذي زوجته بنت السيد ابو الحسن الاصفهاني الموسوي)[٥].

من البيوت القديمة بيت الكرماني، سكنه في القرن (١٣هـ/١٩م) الشيخ عبد الحسين، وأولاده: عبد الله، وعبد الكريم، عبد الرحيم، عبد النبي، عبد المحمد)[٦]، ومن ثم أسرة الوجيه المرزة عباس الكرماني، واولاده: الاستاذ محمد علي، ومحمد رضا الكرماني، ومحمد حسن ابو وجدان؛ يأتي بعده بيت المرحوم العباسي (من أحفاد الشيخ موسى العمران)، والد الحاج توفيق العباسي، والمغدور إياد[٧]؛ يقابله بيت خادم الحسين الشيخ عبد علي الخطيب، ونجله الشيخ حسن الخطيب؛ وكان

٤- الموسوي، م.ن.

٥- الموسوي، م.ن.

٦- المشهدي، م. ن.

٧- قال مهدي صاحب المقرم: الشهيد اياد الذي ألقي القبض عليه مع ابن خالي سيد غني محمد رضا، وابن خالتي عبد الخالق بن الشيخ كاظم، وعلي حبيب خبط العباسي، من قبل مفارز الامن الصدامي، ونفذ بهم حكم الإعدام في حوض من التيزاب سنة ١٩٨٣، ووضعوهم في كيس بعد ان ذاب لحم أجسادهم، ودفنوا في مقبرة محمد السكران في بغداد.

الشيخ عبد علي الخطيب يشق ويمزق ثوبه ليلة استشهاد أمير المؤمنين، وبعده تولاها ولده الشيخ حسين، وبإزاء المصيبة تتوالى عليه النذورات كالأقمشة البيضاء، ويذهب المشيعون إلى الكوفة هرولة ومشيا حاملين النعش على الاكتاف[٨].

بعد بيت الخطيب على اليسار بيت الحاج قزموز (الأسدي)[٩] وأخيه؛ ثم بيت الحاج علاوي شايع، و(أولاده: ارزوقي، نزار، محمد حسن، صبحي)[١٠]؛ لا مندوحة من أن أقف عند هذا البيت وقفة، اذكر فيها مواقف هذه الاسرة في تبنيها الخدمة لآل البيت(ع)؛ عند مدخل هذا البيت، وعلى اليسار درج يؤدي إلى برّاني، يجتمع فيه كل عام، يوم التاسع من المحرم، أفراد عزاء التطبير، وهناك يستلمون الأكفان والسيوف والقامات، وكان الحاج علاوي شايع يوزع المتطلبات، كل حسب مقامه ودوره في العزاء، بل كان شايع تجاب له صناديق الحلقوم، فيدسّه في أفواه المطبرين، لتقويتهم أثناء امتشاقهم السيف من فجر يوم الطبك[١١]؛ وكان يقام في هذه الدار طبخ وتوزيع الطعام في المناسبات، وخاصة في ليلة

٨- مدونة رزاق المشهدي في ١١/ ٧/ ٢٠١٨.

٩- هكذا نسبه الحاج رزاق المشهدي في اتصال هاتفي.

١٠- الموسوي، م.ن.

١١- المشهدي، م. ن.

ويوم وفاة الإمام زين العابدين(ع)، إذ كانت تلك الليلة تحيى حتى الصباح، وتلهج فيها الصبية: «حجة للصبح حجة، وعيوني ملح حجة»، ويسمونها (الحِجَّة)، وللحاج حسان (ابن شايع)[12] (حُدَيِّد)[13] دور بارز في هذه المناسبة.

في قبال منزل علاوي شايع دربونة، فيها أسرة الحاج عبد الزهرة جلو؛ وأسرة الحاج حسين أبو الزرازير، والد خادم الحسين الشاعر عبد الزهرة أبو الزرازير؛ وأسرة السيد حيدر العذاري، والد السيد ضياء والسيد محمد؛ وبعد هذه الدربونة مقبرة المرحوم القمي، والد المرحوم الشيخ موسى القمي، وجد الشيخ رسول القمي؛ وقبال المقبرة بيت الوجيه هاشم الصراف، والد السيد محمد، والسيد حسن الصراف، وهو صاحب أشهر دكان للصرافة، ومصرفه في شارع الصادق قرب الحضرة، وكان لهذا الرجل دور بارز في تمويل عزاء النجف في كربلاء في مناسبة عاشوراء، وهو من المساهمين في بناء حسينية المشاهدة في كربلاء، والتي نسفها البعثيون في ١٩٩١[14]؛ وقبال هذه الدار دار المرحوم الاستاذ الشيخ كاظم الملكي، والد كل من الأساتذة: أمجد، وأحمد، واسعد، وأرشد، وأجود، ولهذا الرجل مؤلفات جمّة، منها كتابه في الحيوان (المعجم الزولوجي الحديث).

في الجانب الآخر منزل الحاج عبد الأمير الكيشوان (آل خليفة)، وأخوانه: الحاج عبد الرضا، والحاج سلمان يعمل في الكيشوانية[15] والبريد، وبجواره منزل الحاج حسن الكرماني الصراف، ونجله الوجيه الحاج كاظم الكرماني، وبمحاذاة هذا المنزل منزل السيد سلمان البحراني؛ وأمامه تماما خان السيد أحمد الحكيم من أولاد السيد عبد الله سيد هاشم الحكيم الشيرازي، ابو البزورات؛ وهو الآن مؤسسة إعلامية دينية، بإدارة السيد حميد الحسيني؛ وقبال هذه المؤسسة مسجد صغير يقام فيه مجلس عزاء للحسين في عاشوراء؛ وإلى جنب المؤسسة دار الحاج محمد حسين العبايجي، والد: الحاج الأستاذ إسماعيل (مؤسس فريق الجمهور الرياضي)، وإبراهيم، والحاج كاظم العبايجي؛ يقابله دربونة صغيرة، فيها بيت المرحوم السيد حسن زوين؛ وبيت الحاج محمد غلام الشيرازي، واولاده:

١٢- وبيت الحاج علاوي شايع وولده حسين واخيه (حُدَيِّد). الموسوي.م.ن.

١٣- أنظر مبحث شخصيات نجفية (حديد)

١٤- السيد هاشم الصراف وعزاء اهل النجف. المشهدي، م.ن.

١٥- وهم يعملون في الكيشوانية التي فيها بعض القبور لساحة الرفيعي وهو بعد الكيشوانية المقابلة لباب القبلة.

جاسم، حسن، رضا الشيرازي، (الذي أسس التكيه الصغيرة في المنطقه باسم «هيئة شباب القاسم»، ومازالت إلى الآن تعمل بخدمة الزوار واقامة الشعائر)[١٦]؛ وقبال منزل العبايجي منزل يعود للحاج محمود الخباز، سكنه الوجيه السيد غني الخرسان لسنين طويلة، ثم استأجره الدكتور السيد باقر الهندي؛ ثم الدكتور عارف القرغلي؛ بجوار هذا المنزل دار صغيرة للحاج محمد التركي (ابو خبز الشكر)، وأولاده: جاسم، ومهدي، وعلاء، ورزاق؛ ثم إلى جانبه دار الحاج جابر كريدي، والد: عبد الحسين، ووهاب المشهور بالحلاوة (الدهين) وكان دكانه الصغير في رأس عگد الحمير، ركن سوق الكبير، والكاتب موسى كريدي كاتب الرواية المشهور، والدكتور محمد علي (كريدي طبيب اسنان، قتل في الطريق نازحا من النجف، بعد اخلائها من النظام سنة ١٩٩١، وهو زوج الدكتورة سلمى الجلبي، الطبيبة النسائية، التي خرجت معه، ورجعت بدونه)[١٧]. وينتهي عگد شايع بدار خادمة الحسين الملّة فطم الكيشوان، وهذه الدار ذات واجهتين: واجهة من عگد مسجد الهندي، الذي يتقاطع مع عگد شايع.

ومن بيوتات عگد شايع، بخاصة قبل أن ينشأ شارع الصادق سنة ١٩٦٠، وكان قد فتحه ملك المغرب محمد الخامس إبان زيارته للنجف؛ وكان يقتطع من البراق جزءً كبيرا، وكذلك إن تعدد الساكنين على التوالي في البيت الواحد في أزمنة متعاقبة يزيد من تنوع الأسرات. فمن البيوتات: بيت غازي ابو الزرازير، ابو فاطمة؛ وبيت عمران ابو الزرازير، وأولاده: موسى، حسن، لواء، واحمد (استشهد)؛ وبيت سيد صادق الحكيم؛ وبيت الشرع، وكان يسكنه سيد طاهر (أبو سيد مسلم زعيم الانتفاضة في ١٩٩١)، وأخوه سيد فاضل الصايغ العذاري ابو الضريبة؛ وبيت أرشد بن شيخ كاظم الملكي، أولاده: أحمد أمجد أجود أرشد؛ وبيت السيد عبد الله سيد هاشم الحكيم الشيرازي ابو البزورات؛ وبيت الحاج محسن سلمان جبرين الكبير[١٨]، أبو محمد حسن (مدير بلدية النجف)؛ وبيت الحاج حسن شبيب جبرين، وولده: مهدي (جامع ابن جبرين في شارع الرسول) وهادي، عبد، جواد، علي، جبار، عادل، فلاح. ثم انتقل آل جبرين إلى المشراق بعد قّص شارع الصادق[١٩].

١٦- الموسوي، م. ن.

١٧- المشهدي، م.ن.

١٨- مدونة الموسوي نقلا عن عباس الحلاق ابو فاضل؛ مدونة عمار جبرين في مكتبة الجواد ٢٠١٨\١١\١٣.

١٩- مقابلة هاتفية مع عمار جبرين في ٢٠١٨\٧\١٢.

ملاحظات إثرائية

في سنة ١٢٦٩/١٨٥٣ قتل عبود الفيخراني واخوه مهدي وظاهر الملحة في آخرين من رؤساء الشمرت، وذلك أن حكومة بغداد في هذه السنة، جعلت ترسل العساكر ليلا إلى النجف، وتدخلها إلى القلعة التي بجانب السور من جهة الشرق الشمالي، التي حولت اليوم إلى مدرسة، فكانوا يدخلون إليها ليلا من الباب الخارج، ولا يعلم بهم أحد من أهل البلد، فلما تكاملت العساكر، جاء بعض رؤساء الدولة إلى النجف مظهرا انه جاء لبعض الاصلاحات، فزاره الوجهاء والرؤساء، ثم في بعض الأيام عمل وليمة في الدار التي كان نازلا بها قرب القلعة، وشحن الدور التي كانت حولها بالعساكر، ودعا إلى وليمته علماء البلدة ووجهائها رؤسائها، وفيهم شيوخ الشمرت فلما تكامل عدد المدعوين، ووضعت الموائد، نزع الطربوش عن رأسه وهي العلامة بينه وبين العسكر، فامتلأت الدار بالعساكر، وقبض على كل واحد من شيوخ الشمرت، جماعة من العسكر، وأوثقوهم فخاف بقية المدعوين، وخرجوا، حتى أن بعضهم خرج حافيا، فأمنهم الرئيس، وطيب خاطرهم، وضرب هؤلاء المقدم ذكرهم بالسياط حتى ماتوا تحت الضرب، والقى جثثهم خارج السور، حتى بقيت أياما فسكنت الفتنة بعد قتلهم ٢٠، وبعد مقتل عبود ومهدي الفيخراني دُفنا في البراق- عكد شايع، البيت الرابع بعد بيت المرجع السيستاني.

أما عبود ومهدي فهما أولاد علي الفيخراني، وأخوهم عبد السيد بن علي، الذي ينتسب أحفاده إلى الحداد «مهنة»، منهم صديقي الدكتور عبد السادة (١٩٦٤- ...) محمد (١٨٩٩) الحداد بن عطية حسون عبد السيد علي، في حين هم من أسرة الفيخراني، وأجدادهم من الزعماء الوطنيين الذين واجهوا السلطة العثمانية.

يقول حيدر الجد معقبا لما جاء سالفا: إن إرزوقي ونزار وصباح وحسن وعباس هم أولاد الحاج حمد كاظم السباك وليس أولاد علاوي شايع؛ أما شيخ عبد علي الخطيب فيلقب بالماجدي، وولده الشيخ حسين، ثم ولده الشيخ كاظم الخطيب وكان صهر السيد يوسف الحكيم على إحدى بناته.

ويقول عبد الأمير سيد ناصر السلمان: يقصد من الحاج عبد الأمير الكيشوان من آل خليفة، هناك مدرسة للشيخ الآخوند في آخر العكد، قرب شارع الصادق، وهناك محل لأبناء شلاش، وبيت للشيخ هادي القرشي سكن في العكد أخيرًا.

وأما جاسم أحمد أبو المكائن فيقول:

٢٠- الأمين، أعيان الشيعة ٤/ ١٠٢

بيت السادة قبله، وليس قربه. ثم بيت الشيخ حسين بن الشيخ عبد علي الماجدي. لم يسكن الشيخ عبد علي فيه، بل كان ساكنا في المشراق في شارع زين العابدين. بيت الشيخ علي القمي، الشيخ علي القمي دفن في مقبرة أحد شيوخ جنوب النجف، الآن تكون قرب مؤسسة السيد الخوئي.

ويعقب أحمد علي الحلي: دفن في بيت الشيخ محمد طه الكرمي، وكانت المقبرة على يمين بيت السيد الشيرازي، الواقع بقبال الداخل من فرع جامع الجواهري، وداخل البيت والمقبرة الآن في مدرسة دار العلم (مدرسة السيد أبو القاسم الخوئي)، ودفن معه الشيخ الكرمي، وكان يسكن المقبرة مدة من الزمان المجنون صلاح أبو القوة.

محمد علي الاعرجي: مسكن الشيخ عبد علي والد الخطيب الشيخ حسين وجد الخطيب الشيخ كاظم، في محلة المشراق منذ أربعينيات القرن العشرين، وربما قبل ذلك والبيت لا يزال عامرا وقائما- إلى اليوم- في نهاية عكد الكشرات، واجهته على شارع زين العابدين، مجاور مقبرة وجامع المرجع الكبير الامام السيد محمد عطيفه البغدادي. السيد احمد الحكيم أبو البزورات، هو السيد احمد بن السيد محمود ابو المدرسين محمد رضا ومحمود والمعلم عباس احمد الحكيم كان معلما في مدرسة النجف الطالبية، لا كما ذكر السيد عبد الله السيد هاشم الحكيم ابو البزورات.

ويضيف السيد واثق آل زبيبة: يوجد بيت لاجداد الدكتور عبد الرضا عوض العباسي، صاحب دار الفرات في الحلة، وهو مجاور لبيت الحاج توفيق بن موسى عبد زيد غازي العباسي.

في حين بّين ذياب آل غلام قائلا: لا توجد علاقة ما بين ال عباس شيوخ بني حسن والبو عوض الأسديين، صديقي عبد الرضا عوض صاحب دار الفرات للثقافة والإعلام، لا علاقة له مع آل عباس، وإنما علاقة اجتماعية وليس عشائرية، البو عوض في الحلة هم من بني أسد، ولي صلة رحم معهم شخصيا، والبيت الذي أشرت له، كان جدهم يسكنه مستأجرا أو بوقفية للثواب من صاحب البيت الذي اشرت لاسمه انت أعلاه، إذ كان طالب حوزة في النجف.

وأما المهندس الاستشاري تحسين عمارة فيقول: عگد الزنجيل ليس المقصود منه عگد شايع، بل هو عگد الحمير أو سوق التجار، وامتداده إلى محلة المشراق (ومحلة الزنجيل جزء من طرف المشراق قبل فتح السوق الكبير، وارفق لكم موقع عگد شايع باللون الأصفر حيث يقطعه شارع الصادق.


السلام



هويتنا الثقافية التحدي والصمود

حسن جوادي

حين نفكر بتعريف موضوع ما، بأي طريق نفكر، وكيف نفكر، وكيف ندخل لهذا الموضوع، أي المسبقات التي ننتمي إليها ستكون فاعلة ومؤثرة متعاطية مع الموضوع سلباً وايجاباً، أم سنبحث بما لهذه المفردة من حقيقة وبعد؟ شأن مفردة الهوية شأن سائر المفردات والمصطلحات فقد تعرضت لجملة من الافهام والاذواق، تناولوها من عدة جهات، كل واحد منهم تناولها من زاويته الفنية أو الفلسفية أو العلمية أو السياسية أو الفكرية، حين نغوص أكثر في مصطلح الهوية الثقافية نجد أن هذا الموضوع قد طرح في الدراسات السياسية والدراسات الفلسفية والدراسات الاجتماعية والدراسات الدينية والدراسات الاعلامية، إذن فالحديث عنه باختصار هو نحو ازاحة بهذا المفهوم الكبير إلى بئر التشتت وليس اخراجاً منه، فوظيفة الباحث أن يحاول قراءة الفكرة بعمق، بتأني، بروية، بهدوء، بشغف، بقوة بتماسك، بذكاء، بتروٍ.

إن الباحثين اعطوا تعاريف كثيرة للهوية وللثقافة، والمزج بينهما كمصطلح واحد «الهوية الثقافية» اعطوه تعريفاً جديداً وتضخم التعريف وانشطر إلى تعاريف كثيرة، والمرجع إلى أن الهوية الثقافية هي مجموع الرؤى والأفكار والسلوكيات التي تتشكل وتتداخل فيما بينها في بيئة بشرية.

معالم الهوية

لكل هوية معالمها الخاصة وعناصرها وعلى أساس ذلك تمثل اسسها الاصيلة التي لا تتغير بمرور الوقت ونجد أن الهوية الثقافية لها ركائزها الثابتة وأصولها التي ترتكز عليها وهي:

١ـ اللسان الاجتماعي (اللغة)

٢ـ الافتخار المعياري (التاريخ)

٣ـ المعتقد (الدين)

٤ـ البيئة الحاضنة (الوطن)

٥ـ السلوكيات والقيم (الاخلاق)

تعتبر اليوم الهوية الثقافية للعراق هي المصد الذي يواجه مد العولمة الجارفة والأفكار الجاهزة التي يراد من خلالها أن يقشر هذا الوطن ويقدم على طبق من ذهب ليكون على مائدة

الــدول الكبرى، لكــن هويتنــا بركائزها الثابتــة والــتي من أهم تلــك الركائز هو الدين الاســلامي الذي يمثــل قيمة كبرى داخــل هويتنــا الثقافيــة ويمثــل التطلع الــروحي والمعنــوي المرتبــط بحياتنــا جميعــاً، فنشــعر أن هويتنــا لا تنفصل عــن الديــن وإن فصلت فلا هويــة لنا ولا تميز لنــا وبالتــالي ســنكون تابعين في كل حركة وســكنة لا جديد لنا ســوى ما يصــدر لنا، ليس من صناعة فحســب بل من أفــكار وثقافــات أيضاً.

لماذا الهوية؟

يمتــاز كل فرد عــن الآخــر بمميزات تشــكل هويتــه بالمقارنــة مــع الآخرين، وهكــذا البلــدان أيضــاً حيث يمتــاز بلد عــن آخر بهويته الحضاريــة أو الصناعية أو التاريخيــة أو الآثاريــة، وتنطلق أهمية الهوية مــن الحالــة الفرديــة إلى الحالة الجماعيــة، ولا يمكــن الانســلاخ مــن الهويــة حيث كل فرد يعــزز انتمائه لقيمه الخاصــة والعامة، ومجمــوع القيم يمثل هويــة الفرد، حيث يجد الانســان نفســه





حتى وإن كان انكيدو خرافة أو نبوخذ نصر لم يكن عادلاً المهم أنهم يرون هذه الأشياء مهمة

في هويتــه يتحرك ويعيــش بها ويتواصل مع مــن حولــه، يعرفونــه ويقدرونه وفق هويتــه الخاصــة، كمــا أن المريض يقدر الدكتــور ليــس لذاته وإنما مزيــد تقديره يكون لهويتــه الطبية، وهنالك تفســيرات أخــرى للهوية الفردية تتشــعب بصورتها الفلسفية إلى صورتها الأدبية والفرضية، حيــث أن الانســان وفق معيــار المحور الفكري يعيش بفكرتــه ويقينه وما توصل إليــه عبر رحلتــه المعرفيــة والمنطقية في هــذه الحيــاة وكل مــا ينتجــه ويؤمن به يعد هويتــه، ولا فصل بينه وبــين هويته، لأنه يجد نفســه حيــث تلك الاشــياء من مفاهيم وســلوكيات ومعارف.

أما الهوية الجماعيــة فإنها تنطلق من المشــتركات بين الافراد، ويمكــن تقريبه باعتبــار كل مفهوم أو ســلوك يمثل قناعة الاغلبيــة من النــاس، وان صرح البعض بخلاف رأي الاغلبيــة الا ان هذا البعض ســيذوب رأيه حتماً بالأكثريــة، وهذا ما تقره الانظمــة الديمقراطيــة اليوم، حيث ان صــوت الاكثر هــو الــرأي الرسمي المعتمــد، وربمــا يقول د. حســن حنفي:



الهوية هي الحارسة للوجود والضامنة لبقائه. يتوافق معه د. عبد الوهاب المسيري، من ان الهوية تعتبر حماية للإنسان ضد عمليات التنميط الزاحفة (الهوية والحركة الاسلامية، ص١٤٦).

يشير المسيري إلى أن الحضارة الجديدة تشتغل على اعادة تشكيل الانسان والثقافات والحضارات[1] لان الهوية الثقافية تقف بالضد من الاختراق الثقافي، الاختزال الثقافي، الانصهار الثقافي، العولمة، الاستتباع الحضاري، الأمة الاقتصادية، الدولة العظمى، ومن هنا تأتي فكرة الهيمنة الثقافية وكسر حواجز الهوية التي تقف بالضد من التوسع والانتشار الفكري والثقافي

١ ـ الهوية والحركة الاسلامية، حوار مع د. عبد الوهاب المسيري، ص٣١.



للـــدول الكبرى والتي غالبـــاً ما تحاول أن تجعـــل الهويـــة في مهب الـــريح من أجل التغلغـــل والـــربح الاقتصـــادي والهيمنة الماليـــة والثقافيـــة، وربمـــا يخـــدع بعض الناس بالأســـاليب التي يستعملها الآخر في تـــرويج بضاعتـــه أو فكرتـــه وتغليفها غلافـــاً فطريًـــا أو فكريًا مـــن أجل تكثيف قناعـــة النـــاس بهـــا، ولا غرابـــة في ذلك ونحـــن نعيش في عـــصر الدعاية والتأثير والموضـــة، وابـــن آدم ميال نحـــو الجديد ويمـــل الرتابة والاشـــياء القديمة.



التغيير نعم أو لا؟ ولماذا؟

اجتيـــاح الهويات بصـــورة مطلقة هو عمليـــة جـــرف وانهيـــار للقـــيم والأفكار



والمعتقدات دفعة واحـــدة، ولا ريب أن كل أمـــة لا تقبـــل أبداً بهـــذا الأمر.

العراقيـــون يتفقون عـــلى أن أهمية ما يمتلكون مـــن آثار تربطهـــم بالحضارات والأمم التي تعاقبت على الســـكن والعيش في هـــذا البلد، فإن النـــاس هنا يرون أن هـــذه المعالم هي معايير، حـــتى وإن كان انكيـــدو خرافـــة أو نبوخذ نـــصر لم يكن عـــادلاً المهـــم أنهم يـــرون هذه الأشـــياء مهمـــة ومعتـــبرة وتمثـــل حالـــة ضاربـــة بالعمـــق التاريخي لهـــذا البلـــد وبالتالي تمثـــل قيمة رمزيـــة بالنســـبة للعراقي!

فهل يراد من هذه الأحجار والرسوم المنقوشة على الجدران القديمة البالية هي نفسها فقط؟ كأحجار؟ بالتأكيد ليس هذا المعنى هو المقصود على نحو مطلق، إنما بما تمثل هذه الأحجار والأبنية والشواهد من معالم أثرية تربط الانسان الحاضر بالماضي، فهل عاب أحد من الناس هذا الارتباط؟

ربما لا يعاب اليوم على الناس ارتباطهم بماضيهم الحضاري والتاريخي لكن حتماً سيتوجه للناس اللوم بانهم جمدوا على تراثهم وافكارهم ولم يلتحقوا بالركب، وهذه العبارات تفتح شهية الناس للمزيد ولترك ما بأيديهم لا سيما وان مثل هذه الاطروحات تبث في اوقات المحنة والظروف الصعبة كي يكون المرء جاهزاً لان يتخلف عن هويته ويركب اي موجة يشعر بانها تجديد وتقدم!

بلا شك ليس لنا كعقلاء أن نقف ضد التقدم والتحرك إلى الأمام، لا علاقة لهويتنا بضرب التقدم واحلال التأخر، إنما الهوية تضبط الايقاع وتمحور الانسان في محور لا يتشتت في كونه حال به، أما إذا انفلت من محوره ومركزه ضاع وتلاشى، وهذه سيرة الناس في كل الأشياء، فإن اطلاق العنان في كل شيء دائماً لا يأتي بنتائج مقبولة.

إن التغيير أمر في غاية الأهمية وهو لا يتعارض مع الهوية أبداً، لكن من يصوره بأنه يتعارض مع الدين أو الأخلاق أو القيم هو في الحقيقة يسعى لمقاصد أخرى ولن يريد جوهر التغيير، وربما تجد بعضهم من يصرح بأن الدين كهوية يقف حاجزاً عن التقدم والابداع على المستوى العلمي والثقافي، والحق أن هذا من وهم العصر ومن سذاجات الاطروحات الكارهة للدين وتغلغله في نفوس الناس، والحق أن الدين يقف حائلاً أمام التجارب الفكرية الساذجة التي تقوم بها المنظمات وغيرها، وبالتالي يرونه حجرة صلدة تقف أمام بوابة التغلغل في المجتمع وتمنع كل الأغيار من الدخول، لذا تجد التصريحات من هنا وهناك تحاول أن تسفه الارتباط بالدين، ومن هنا نفهم أن جواب المرجعية الدينية العليا في السؤال الذي وجه لها في بدايات تغيير حكم السلطة البعثية:

سؤال: ما هو أكبر خطر وتهديد لمستقبل العراق؟

جواب: خطر طمس هويته الثقافية التي من أهم ركائزها هو الدين الاسلامي الحنيف[٢].

٢ ـ ينظر: موقع مكتب المرجع الديني الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني، السؤال ١٠ الموجه إلى سماحته من صحيفة الواشنطن بوست.

كيف تعمل اللقاحات

وما هي أبرز لقاحات كورونا المحتملة؟

د. سند محمد علي البلاغي

طبيب اختصاصي بعلم المناعة ـ السويد

تمثل اللقاحات واحدة من أعظم قصص النجاح في تاريخ الطب الحديث. وتشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى أن اللقاحات قد حالت دون وقوع ١٠ ملايين وفاة على الأقل في الفترة بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٥. كما أمكن حماية ملايين عديدة من البشر من المعاناة والعجز اللذين يرتبطان بأمراض مثل الالتهاب الرئوي والإسهال والسعال الديكي والحصبة وشلل الأطفال.

وينقذ التحصين حياة ٢-٣ ملايين شخص كل عام من خلال حماية الأطفال من الأمراض الخطيرة. وقد أدى إدخال اللقاحات واستخدامها على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم إلى القضاء نهائيًا على الجدري عام ١٩٧٤. وبفضل التقدم المضطرد في توسيع نطاق التحصين، بلغ العالم مرحلة لم يصلها من قبل في القضاء على شلل الأطفال.

تأسس البرنامج العالمي الموسع للتمنيع في عام ١٩٧٤ برعاية منظمة الصحة العالمية. قالت الدكتورة مارغريت تشان، المديرة العامة السابقة لمنظمة الصحة العالمية: أن هناك شعور قوي بالثقة في إمكانية التغلب على الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات، عن طريق الالتزام والتعاون على الصعيد الدولي. وفي عام ١٩٧٩، اعتُبر الإشهاد على استئصال الجدري دليلاً على قدرة اللقاحات على تحسين العالم على نحو مستدام.

تتواصل اليوم الجهود العالمية

لاستئصال مرض شلل الأطفال. ويحتفل العالم في الرابع والعشرين من شهر تشرين الأول من كل عام لإحياء تخليدًا لذكرى عيد ميلاد العالم الأميركي جوناس سالك الذي تمكن من تطوير أول لقاح فعال ضد المرض، وأعلن عن نجاحه عام ١٩٥٥، وكذلك تقديرًا لجهود الجنود المجهولين من الآلاف من موظفي منظمة الصحة العالمية وغيرهم من المتطوعين الملتزمين بالقضاء على شلل الأطفال. وقد انخفض عدد حالات شلل الأطفال منذ عام ١٩٨٨، بنسبة تفوق ٩٩٪، إذ تشير التقديرات إلى انخفاض ذلك العدد من نحو ٣٥٠ ألف حالة سجلت في أكثر من ١٢٥ بلداً موبوء بالمرض في حينها إلى ٣٣ حالة أبلغ عنها في عام ٢٠١٨. إلا أن أحدث بيانات المبادرة العالمية للقضاء على شلل الأطفال كشفت عن رصد ١٠ حالات إصابة بشلل الأطفال عام ٢٠١٩. ومن الجدير بالذكر إن التحصين ضد الحصبة والحصبة الألمانية والكزاز يجعل العالم اليوم أقرب إلى القضاء على هذه الأمراض المدمرة.

ويستند هذا النجاح إلى تاريخ طويل من البحث والتطوير والابتكار التي قام بها العلماء والأطباء في مختلف أنحاء العالم وعلى مدى عقود طويلة من الزمن.

تعتبر اللقاحات من أكثر الطرق فعالية للوقاية من الأمراض. تساعد اللقاحات جهاز المناعة في الجسم على مكافحة





مسببات المرض من خلال إطلاق استجابات مناعية متخصصة ضدها. وبعد ذلك إذا اجتاح مسبب المرض مثل الفيروسات والبكتريا الجسم في المستقبل، سيكون جهاز المناعة مدركاً لكيفية التعامل معه ومكافحته والتخلص منه بفضل (الذاكرة) التي امتلكها نتيجة التطعيم، وبذلك تحمينا من الأمراض التي تسببها.

تحمي اللقاحات في الوقت الحاضر من أكثر من ٢٥ مرضًا موهنًا أو مهددًا للحياة، بما في ذلك الحصبة وشلل الأطفال والكزاز والدفتيريا والتهاب السحايا والأنفلونزا والسل والسعال الديكي والخناق والتهاب الكبد الفيروسي (ب) والكزاز وحمى التيفوئيد وسرطان عنق الرحم.

يتكون اللقاح غالبًا من الأشكال المضعّفة أو المقتولة للجراثيم أو أحد بروتيناته السطحية، والتي تحتفظ بقابليتها على تحفيز الجهاز المناعي للمتلقي، لإنتاج أجسام مناعية مضادة وخلايا تائية قاتلة قادرة على التعرف على الفيروس ومهاجمته وتدميره، إذا ما تعرض الشخص إلى العدوى بالفيروس دون الحاجة إلى الاصابة بالمرض.

يستغرق الجسم بصورة عامة عدة أسابيع بعد التطعيم من أجل إنتاج وتخزين خلايا الذاكرة البائية وخلايا الذاكرة التائية، وهي خلايا طويلة العمر يمكنها أن (تتذكّر) مسبب المرض لمنعه والتخلص منه إذا ما حاول مهاجمة الجسم في المستقبل.

يرافق عملية التطعيم أحيانًا ظهور أعراض جانبية خفيفة، كحدوث ألم، أو تورم، أو احمرار في موضع الحقن. وبعض اللقاحات مرتبطة بحدوث الحمى والطفح الجلدي، والحكة. أن هذه الأعراض الطفيفة هي ظاهرة عادية ويجب توقعها وقت قيام الجسم ببناء جهازه المناعي.

كيف يعمل جهاز المناعة؟

من أجل فهم كيف يستطيع اللقاح حماية الجسم من عدوى مسببات المرض، من الضروري أولاً فهم كيفية عمل نظام المناعة، وهو نظام معقّد مكوّن من أنواع مختلفة من البروتينات والخلايا والأنسجة والأعضاء مسؤولة عن مكافحة المرض.

إن وظيفة الجهاز المناعي الأساسية تتمثل في التعرف على المواد الغريبة في الجسم (بما في ذلك البكتيريا والفيروسات والفطريات والطفيليات أو الأعضاء والأنسجة المزروعة) وتطوير دفاع ضدها. يُعرف هذا الدفاع باسم الاستجابة المناعية. وهو مصمم للتعرف على الكائنات الغريبة الضارة ومهاجمتها وتدميرها مثل البكتيريا (كائنات حية أحادية الخلية يمكنها التكاثر بسرعة من تلقاء نفسها) والفيروسات (مادة وراثية محاطة بغلاف بروتيني. يمكن للفيروس أن يتكاثر فقط

نحو ٢٠٠ لقاح مضاد لفيروس كورونا في مرحلة التجربة السريرية وما قبل السريرية حاليًا

داخل خلايا المضيف الحي)، وتحييد السموم التي تنتجها بعض البكتيريا.

يستجيب الجهاز المناعي للبكتيريا والفيروسات بطريقة معقدة للغاية: فهو يتعرف على الجزيئات الفريدة (المستضدات)من البكتيريا والفيروسات وينتج أجسامًا مضادة (نوع من البروتين) ضدها وخلايا دم بيضاء تسمى الخلايا الليمفاوية التي تحدد المستضدات لتدميرها.

أثناء الاستجابة المناعية الأولية في دفاع الجسم ضد مسببات المرض، تتطور بعض الخلايا الليمفاوية التي تسمى (خلايا الذاكرة) مع القدرة على منح مناعة طويلة الأمد، غالبًا مدى الحياة. وإذا تعرض الجسم مرة ثانية لنفس مسبب المرض، تتعرف خلايا الذاكرة هذه على المستضدات التي تحملها مسببات الأمراض التي واجهتها من قبل، مما يحفز جهاز المناعة على الاستجابة بشكل أسرع وأكثر فعالية من التعرض الأول.

إن الهدف من جميع اللقاحات هو إثارة استجابة مناعية ضد مستضد الميكروبات بحيث عندما يتعرض الفرد مرة أخرى للمستضد، يكوّن الجسم رد فعل مناعي متخصص قوي وسريع. بمعنى آخر، عندما يتعرض الفرد الملقح لاحقًا لمسببات الأمراض الحية في البيئة، يمكن للجهاز المناعي تدميرها قبل أن تسبب المرض.

خلاصة الأمر، هناك طريقتان لاكتساب المناعة ضد مسببات المرض ـ عن طريق العدوى الطبيعية والتطعيم. تنتج العدوى الطبيعية واللقاحات نتيجة نهائية متشابهة جدًا ـالمناعةـ لكن الشخص الذي يتلقى لقاحًا لا يتحمل المرض ومضاعفاته المحتملة التي قد تهدد حياته. إن المخاطر المنخفضة للغاية التي قد تنتج عن اللقاح تفوق بشكل كبير المخاطر في احتمالية تعرض الفرد للعدوى التي تسببها العدوى الطبيعية.

تطوير وتصنيع اللقاحات

إن عملية تطوير وتصنيع اللقاح عادة ما تمر بستة مراحل وفقًا لمقالة نشرها أعضاء مجموعة (أكسفورد) للقاحات في آذار ٢٠٢٠ وهي:

١ـ فهم أساسي للفيروس: يتم دراسة الفيروس في المختبر لتحديد خصائصه الفريدة وكيفية تأثيره على الخلايا البشرية أو الحيوانية.

٢ـ إيجاد مرشح لعمل اللقاح: بعد دراسة الفيروس، يجب على العلماء تحديد نوع اللقاح الذي تروم استعماله مثل اللقاح الحي المضعّف او غير الحي المعطّل، أو استخدام التسلسل الجيني للفيروس لإنشاء لقاح.

٣ـ اختبار اللقاح في التجارب ما قبل السريرية: يتم اختبار اللقاح على الحيوانات أولاً لتحديد كيفية استجابة البشر له، ويمكن للباحثين تكييف اللقاح لجعله أكثر فعالية.

٤ـ اختبار اللقاح في التجارب السريرية: يتم إجراء هذه الاختبارات على البشر، على ثلاث مراحل: أولا، على عشرات



من المتطوعين. ثانيًا، على عدة مئات من (السكان المستهدفين) المعرضين لخطر الإصابة بالمرض. ثالثًا، على عدة آلاف من الناس لتحديد مدى سلامتها وفعاليتها.

٥- الحصول على الموافقة على اللقاح من هيئات دولية مخوّلة مثل وكالة الغذاء والعقار الأمريكية.

٦- إنتاج اللقاح أولًا على نطاق صغير ثم بكميات أكبر.

ما هي أنواع اللقاحات؟

يسعى العلماء إلى تطوير لقاحات يجب أن تكون فعالة في منع أو تقليل شدة الأمراض المعدية، وتوفر حماية دائمة أو طويلة الأمد ضد المرض. كما يفضل الحصول على المناعة بأقل عدد من الجرعات التي لا تسبب أي أحداث سلبية، وتكون مستقرة في أقصى ظروف التخزين على مدى فترة طويلة من الزمن.

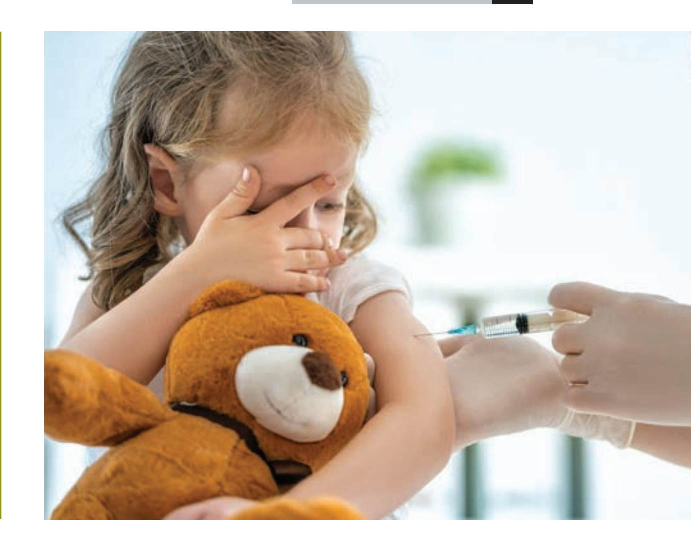
تُصنع اللقاحات باستخدام العديد من العمليات المختلفة. يحتوي اللقاح على الميكروبات المسببة للمرض حية مضعّفة أو موهنه (لا تسبب المرض)، أو غير حية معطلة أو مقتولة، أو السموم المعطلة، أو مجرد أجزاء منها. يوجد اليوم أنواع مختلفة من اللقاحات، ويعمل كل نوع منها على تنشيط الجهاز المناعي لمحاربة نوع معين من الميكروبات والأمراض التي تسببها وتشمل: اللقاحات الحية المضعّفة او الموهنه: تحتوي هذه اللقاحات على بكتيريا أو فيروسات كاملة تم إضعافها. يُحفِّز هذا النوع من اللقاحات الجسم على تكوين استجابة مناعية قوية تستمر لمدة طويلة، دون أن يكون قادرًا على التكاثر بشكل كاف ليسبب المرض.

أمثلة على اللقاحات الحية المضعّفة تشمل التطعيمات للوقاية من الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية وجدري الماء والحمى الصفراء والإنفلونزا والحماق والحزام الناري وشلل الأطفال الفموي.

يحتاج هذا النوع من اللقاحات إلى اختبارات سلامة مشددة، ولا يحبذ إعطائه إلى الأشخاص الذين يعانون من ضعف في الجهاز المناعي بسبب العلاج بالعقاقير المثبطة أو بسبب المرض الأساسي، خوفا من تكاثر الفيروسات او البكتريا المضعّفة مما قد يسبب المرض.

اللقاحات غير الحية او المعطَّلة: تحتوي هذه اللقاحات شكلًا مقتولًا (معطلًا) من أشكال الجرثومة المسببة للمرض. يتم تعطيل مسببات المرض باستخدام الحرارة أو المواد الكيميائية مثل الفورمالديهايد أو الفورمالين. يعطّل هذا قدرة مسببات المرض على التكاثر، ولكن يبقيه مكتملا حتى يمكن للجهاز المناعي التعرف عليه. يُحفِّز هذا النوع من اللقاحات الجسم على تكوين استجابة مناعية دون الإصابة بالعدوى.

قد لا تُوفر اللقاحات المعطلة وقاية قوية



«أسرع طريق للقضاء على جائحة كوفيد-١٩ وتسريع الانتعاش الاقتصادي هو ضمان تلقيح بعض الأشخاص في جميع البلدان، وليس جميع الأشخاص في بعض البلدان»

كتلك التي توفرها اللقاحات الحية، وعادة ما يتطلب هذا النوع من اللقاحات جرعات متعددة متبوعة بجرعات معزِّزة لتوفير مناعة طويلة الأمد. تضاف المواد المساعدة مثل أملاح الألومنيوم إلى اللقاحات غير الحية للمساعدة في تقوية وتعزيز الاستجابة المناعية للقاح.

أن هذا النوع من اللقاحات لا يحتوي على كائنات حية، وبالتالي لا يمكنها ان تسبب المرض، ويمكن إعطائها دون خوف او قلق إلى الأشخاص الذين يعانون من ضعف شديد في جهاز المناعة. أمثلة على اللقاحات المعطلة تشمل التطعيمات للوقاية من الإنفلونزا والتهاب الكبد الوبائي (أ) وداء الكلب ولقاح شلل الأطفال.

لقاحات الذيفانات (التوكسيد): تطلق بعض البكتيريا سمومًا (بروتينات سامة) عندما تهاجم الجسم. ان هذه المواد السامة وليس البكتريا نفسها هي التي تسبب المرض. يتعرف الجهاز المناعي على هذه السموم بنفس الطريقة التي يتعرف بها على السكريات أو البروتينات الموجودة على سطح البكتيريا. تُصنع بعض اللقاحات من نسخ معطلة من هذه السموم البكتيرية، وهي عادة ما تؤدي إلى استجابة مناعية قوية. أمثلة على لقاح التوكسيد هي لقاح الخناق (الدفتريا) والكزاز والسعال الديكي.

اللقاحات المؤتلفة (المأشوبة): يمكن إنشاء هذا النوع من اللقاحات بواسطة الهندسة الوراثية. يُدخل الرمز الجيني لبروتين اللقاح في فيروس آخر، أو في خلايا مُنتَجة في المختبر. عندما يتكاثر الميكروب الحامل، أو الخلية المنتجة، يتكون أيضًا بروتين اللقاح. النتيجة النهائية لهذه العملية هي لقاح مأشوب. يقوم الجهاز المناعي بالتعرف على البروتين وتحفيز الاستجابة المناعية لتوفير الحماية المستقبلية ضد

الفيروس المستهدف. لقاح التهاب الكبد الوبائي (ب) هو لقاح مأشوب، وكذلك لقاح فيروس الورم الحليمي البشري.

اللقاحات المهندَسة وراثيًا: يستخدم هذا النوع من اللقاحات نمطًا معدًّلًا وراثيًا من حمض الريبونوكليك أو حمض الديوكسي ريبونيوكليك الذي يحتوي على تعليمات عمل نسخ من البروتين (على سبيل المثال بروتين أس الموجود على سطح فيروس كورونا المستجد). تحفز هذه النسخ حدوث استجابة مناعية للفيروس في الجسم. من خلال هذه الطريقة، لا يضطر العلماء إلى التعامل مع الفيروسات المعدية نفسها. وتجدر الإشارة إلى أن اللقاحات المهندَسة وراثيًا خاضعة للبحث حاليًا وتجرب حاليا لتطوير وإنتاج لقاح ضد كوفيد-١٩، ولم يتم ترخيصها للاستخدام البشري لحد الآن.

تطوير لقاح لفيروس كورونا المستجد

يتسابق الباحثون في العشرات من الشركات العاملة في مجال التكنولوجيا الحيوية وشركات الأدوية الكبرى والجامعات لتطوير لقاح آمن وفعال يستطيع ان يحمي الأشخاص من الإصابة بفيروس كورونا المستجد الذي يسبب مرض كوفيد-١٩ الذي قتل وأصاب الملايين من الناس.

إن عملية تطوير وإنتاج اللقاح عادة ما تستغرق سنوات عديدة قد تتجاوز العشرة سنوات، لكن العلماء يتسابقون حاليا لتطوير وانتاج لقاح ناجع في مواجهة فيروس كورونا المستجد بحلول نهاية هذا العام او بداية العام القادم.

يختبر الباحثون أكثر من ٦٠ لقاحًا في تجارب سريرية على البشر، ١١ منها في المرحلة السريرية الثالثة والأخيرة، وما لا يقل عن ٩١ لقاحًا قبل السريرية قيد التحقيق النشط على الحيوانات.

أكد ذلك مدير عام منظمة الصحة العالمية في مؤتمر صحفي عقد في جنيف أواخر شهر أيلول قائلا، أن نحو ٢٠٠ لقاح مضاد لفيروس كورونا في مرحلة التجربة السريرية وما قبل السريرية حاليًا، وقال، إنه كلما اختُبر عدد أكبر من اللقاحات لإنهاء الجائحة، كلما زادت فرصة الحصول على لقاح آمن وفعّال.

وأضاف: «ليس لدينا ما يضمن أن أي لقاح واحد قيد التطوير الآن سيكون ناجعا. لكن تاريخ تطوير اللقاحات يخبرنا أن البعض سيفشل والبعض الآخر سينجح».

ودعا مدير عام منظمة الصحة العالمية إلى ضمان عدالة توزيع اللقاح، وقال: «أسرع طريق للقضاء على جائحة كوفيد-١٩ وتسريع الانتعاش الاقتصادي هو ضمان تلقيح بعض الأشخاص في جميع البلدان، وليس جميع الأشخاص في بعض البلدان».

تحاكي اللقاحات الفيروس ـ أو جزءًا من الفيروس ـ وتعمل بشكل أساسي على تحفيز جهاز المناعة لإنتاج أجسام مضادة تصد هجوم الفيروس حال دخوله جسم الإنسان.

يواجه العلماء الذين يسعون إلى تطوير اللقاح تحديات عديدة ومنها التأكد على نحو دقيق وشامل بان اللقاح المنتظر آمن على البشر، سيما وان مئات الملايين من الأشخاص في العالم سيأخذون اللقاح عندما يصبح جاهزًا، وإنه سوف يوفر مناعة قوية ضد العدوى بفيروس كورونا المستجد، وأنه قادرًا على حماية كبار السن، سيما وأن استجابة كبار السن للقاحات عادة ما تكون أقل كفاءة من استجابة من هم أصغر عمرًا.

ونظرًا لخطورة مرض كوفيد-١٩، يتوقع أن تقوم الجهات الرقابية المسؤولة عن اللقاحات بتسريع بعض التجارب والاختبارات، وقد تُصدر ترخيصًا طارئًا لاستخدام أحد لقاحات كوفيد-١٩، إذا أظهرت نتائج المرحلة الثالثة من التجارب السريرية أن اللقاح آمن وفعال وأن فوائده تفوق مخاطره. ويجب الأخذ بعين الاعتبار أيضا أن إنتاج اللقاح وتوزيعه وتطعيم الناس به حول العالم سيستغرق بعض الوقت.

وفي هذا الصدد، قالت كبيرة العلماء في منظمة الصحة العالمية، سمية سواميناثان، إنّ اختبار سلامة اللقاحات وفعاليتها عادة ما يستغرق عدة سنوات، إلا أن تلك الفترة قد تختصر إلى ٦ أشهر بأحسن الأحوال في حال جائحة كورونا. وفي هذا السياق، أوضحت أن السرعة مطلوبة لاسيما وسط استمرار ارتفاع حالات الإصابة بفيروس كورونا، إلا أنها لا يمكن أن تكون على حساب سلامة الفرد أو معايير الفعالية المحددة علميا. وأضافت «أول لقاح قد يبصر النور ضد كورونا، لا يعني أن الجرعات ستقدم إلى ملايين الناس دفعة واحدة دون التأكد بشكل قاطع من سلامته على صحة الجماهير».

مراحل تطوير واختبار اللقاح

أن تطوير وإنتاج لقاح ما عادة ما يمر بمرحلتين رئيسيتين هما المرحلة ما قبل السريرية (أو ما قبل التجارب البشرية)، حيث يعطي الباحثون اللقاح للحيوانات المختبرية مثل الفئران أو القرود لمعرفة ما إذا كان ذلك سيؤدي إلى استجابة مناعية جيدة، تتبعها المرحلة السريرية (التجارب البشرية) من الاختبار والتي تتكون من ثلاثة مراحل هي:

المرحلة الأولى: يعطي العلماء اللقاح لعدد صغير من الأشخاص تشمل عادة حوالي ٢٠ متطوع لاختبار السلامة والجرعة، ولمعرفة المزيد عن الاستجابة المناعية التي يثيرها.

المرحلة الثانية: يعطي العلماء اللقاح لمئات الأشخاص الذين تم تقسيمهم إلى

مجموعات، مثل الأطفال وكبار السن، لمعرفة ما إذا كان اللقاح يعمل بشكل مختلف فيهم. تختبر هذه التجارب أيضًا سلامة اللقاح والجرعة الصحيحة وقدرته على تحفيز جهاز المناعة.

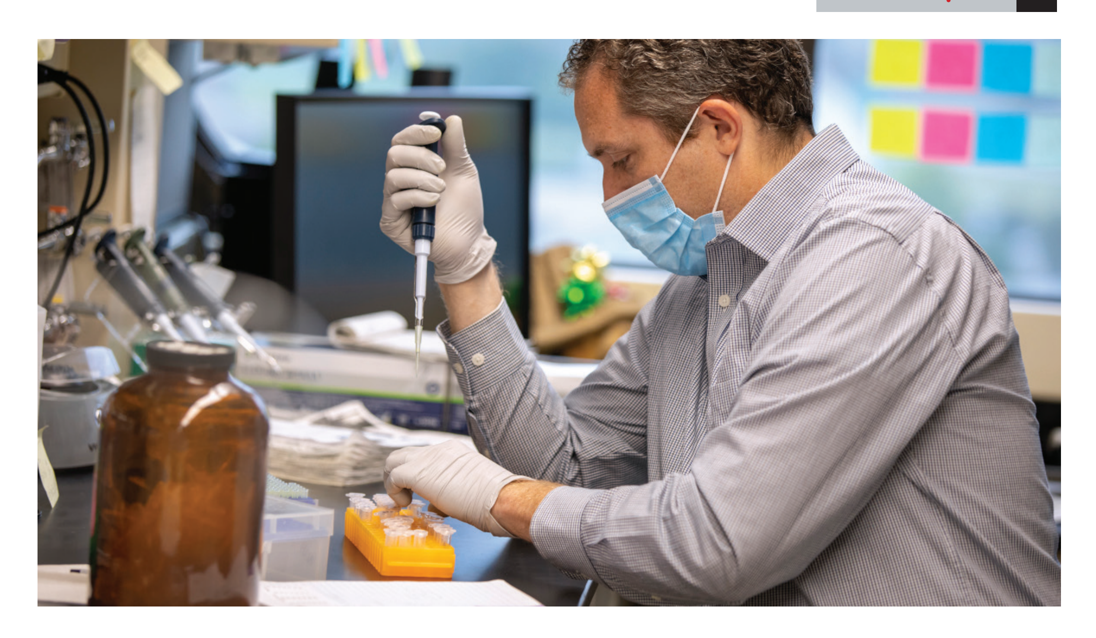
المرحلة الثالثة: إذا ثبت ان اللقاح فعال ولا يسبب مشاكل صحية، يتم توسيعه ليشمل آلاف الأشخاص المتطوعين، وينتظرون لمعرفة عدد المصابين مقارنة بالمتطوعين الذين تلقوا علاجًا وهميًا. يمكن أن تحدد هذه التجارب ما إذا كان اللقاح يقي من فيروس كورونا المستجد. أن هذه المرحلة مهمة أيضا لتأكيد سلامة استخدام اللقاح من خلال تحديد ردود الفعل الحقيقية بما في ذلك الآثار الجانبية النادرة.

في شهر حزيران، أصدرت إدارة الغذاء والدواء في الولايات المتحدة توجيها إلى صانعي اللقاحات بأنهم يرغبون في رؤية دليل على أن اللقاحات يمكن أن تحمي ما لا يقل عن ٥٠ بالمائة من أولئك الذين يتلقونها. بالإضافة إلى ذلك، أعربت عن رغبتها بان تكون تجارب المرحلة الثالثة كبيرة بما يكفي للكشف عن أدلة على الآثار الجانبية النادرة نسبيًا التي قد يتم تفويتها في المرحلتين الأولى والثانية.

بلغ عدد شركات الأدوية العالمية التي بدأت بالفعل المرحلة الثالثة والأخيرة من التجارب السريرية للتوصل للقاح تجريبي ضد فيروس كورونا المستجد ١١ لقاحا، وهي شركة موديرنا وفايزر وجونسون أند جونسون الأمريكية، وشركة استرازينيكا السويدية الإنكليزية وجامعة اكسفورد من بريطانيا، ومعهد مردوخ لأمراض الاطفال في استراليا، وثلاث شركات صينية تنتج أربع لقاحات هي كانسينو بايو وشركة سينو فاك وشركة سينوفارم التي تنتج لقاحين الان. ولقاح معهد گمالايا الروسي.

ويذكر أن كل من الصين وروسيا قد أعطت موافقتها المبكرة على اللقاحات التي طورتها دون انتظار نتائج تجارب





المرحلة الثالثة. يقول بعض الخبراء إن العملية المتسرعة قد تنطوي على مخاطر جسيمة.

كيف تعمل اللقاحات؟

يستخدم العلماء ٤ تقنيات مختلفة في تجاربهم لتطوير اللقاحات، اثنتان منها تعمل بنفس الطريقة التي تم إثبات فعاليتها في لقاحات سابقة، إذ تعتمد الطريقة الأولى على حقن الجسم بفيروس حقيقي ضعيف (موهن) أو ميت (معطل)، وهو ما يستخدم في لقاحات شلل الأطفال والجدري والإنفلونزا، أما الطريقة الثانية، فتعتمد على حقن الجسم بجزء صغير من الفيروس لتحفيز مناعة الجسم على العمل وصد الفيروس، على غرار لقاحات فيروس الورم الحليمي البشري والإنفلونزا الجديدة. فيما تنتهج شركة (أسترازينيكا) متعددة الجنسيات وجامعة أكسفورد، نهجاً ثالثاً يقوم خلاله الخبراء ينقل بعض بروتينات الفيروس التاجي إلى فيروس مختلف من غير المحتمل أن يسبب المرض أو حتى غير قادر عليه، ما يُعزّز قدرة نظام المناعة في التعرّف على علامات غزو الفيروس في المستقبل. كما تستخدم شركة (موديرنا) الأمريكية طريقة رابعة في تطوير اللقاح، تعتمد على إنتاج (لقاح جيني)، من خلال حقن المريض بـ(الرنا المرسال) الذي يحمل المعلومات لإنتاج البروتينات الفيروسية، وتسخيرها لإنتاج المستضدات الفيروسية في خلايا الجسم المضيف. يتعرف جهاز المناعة على هذه المستضدات كأجسام غريبة ويشرع بشن رد فعل مناعي ضدها.

فيما يلي معلومات عن بعض اللقاحات

الواعدة التي وصلت إلى مراحل متقدمة من المرحلة الثالثة السريرية الأخيرة والتي عادة ما تشمل عشرات الألوف من المتطوعين في العديد من البلدان في العالم.

لقاح شركة موديرنا الأمريكية: تعمل شركة موديرنا الأمريكية للتكنولوجيا الحيوية على تطوير مرشح لقاح جيني باستخدام (الرنا المرسال) لخداع الجسم لإنتاج بروتينات فيروسية نفسها والتي بدورها تقوم بتنبيه جهاز المناعة وتحفيزه. لم تتم الموافقة على أي لقاح من هذا النوع في أي وقت مضى لمرض معدٍ، ولم تقدم موديرنا منتجًا إلى السوق سابقا. لكن مؤيدي اللقاح يقولون إنه قد يكون من الأسهل إنتاج كميات كبيرة منه مقارنة باللقاحات التقليدية.

لقاح موديرنا هو أحد اللقاحات التي وصلت للمرحلة الثالثة والأخيرة من التجارب السريرية، وقد أعلنت الشركة بتأريخ ٢٢ تشرين الأول عن تلقى أكثر من ٢٥٠٠٠ متطوع الطعنة الثانية من بين ٣٠,٠٠٠ شخص.

أظهرت الاختبارات أنه يخلق مناعة قوية لدى كبار السن كما الصغار، وهو ما يعد علامة إيجابية، خاصة وأن العديد من اللقاحات لا تعمل بشكل جيد مع الكبار في العمر.

في دراسة نشرت حديثا والتي شملت مجموعتين من ٢٠ شخصًا لكل منهما، واحدة لمن أعمارهم تتراوح بين ٥٦ و٧٠ عاما، والثانية لمن تزيد أعمارهم عن ٧١ عاما، كانت الاستجابات المناعية متماثلة جدا لفئة الشباب.

قال ديفيد داولينغ، المتخصص بعلم المناعة في جامعة هارفارد إن هذا الأمر مفاجئ إلى حد ما، وجيد إلى حد كبير، خاصة وأن البيانات تشير إلى أن كبار السن معرضون للإصابة بأعراض شديدة من المرض، وهم أكثر عرضة لدخول المستشفى أربع مرات مقارنة بفئة الشباب.

ومن المنتظر أن تقدم الشركة نتائج المرحلة الثالثة في شهر تشرين الثاني. وموديرنا إحدى الشركات التي تعهدت بعدم التقدم بطلب ترخيص، أو طلب ترخيص عاجل، إلا بعد إثبات سلامة وفعالية اللقاح. يذكر بانه يجب أن تثبت اللقاحات أنها أكثر فاعلية للحماية من العدوى بنسبة ٥٠ في المئة على الأقل مقارنة مع العلاج الوهمي، حتى يتم قبولها من قبل السلطات الناظمة مثل إدارة الغذاء والدواء الأميركية. لإثبات ذلك، قال المسؤولون الحكوميون، إنه يجب تسجيل ١٥٠ إصابة على الأقل بـ كوفيد-١٩ بين المشاركين في التجربة مع حدوث ضعف على الأقل بين مجموعة الدواء الوهمي.

لقاح شركة أسترازينيكا وجامعة أكسفورد: طورت الشركة البريطانية السويدية أسترازينيكا وجامعة أكسفورد لقاحًا يعتمد على نسخة ضعيفة من الفيروس الغدي الذي يسبب العدوى في

الشمبانزي (يسمى ناقل اللقاح) ويحمل في مكوناته المادة الوراثية لبروتين (الشوكة السطحية) لفيروس كورونا المستجد (المسؤول عن الالتصاق بالخلية البشرية). بعد التطعيم، يتم إنتاج بروتين الشوكة السطحية، مما يؤدي إلى تحفيز الجهاز المناعي لمهاجمة فيروس كورونا إذا أصاب الجسم لاحقًا.

وجدت دراسة أجريت على القرود أن اللقاح يحمي الحيوانات من المرض. وفي تجربة المرحلة ١-٢، وجدوا أن اللقاح يحفر انتاج الأجسام المضادة ضد فيروس كورونا وكذلك الدفاعات المناعية الأخرى، ولم تسجل أي آثار جانبية خطيرة. بدأ اللقاح المرحلة ٢-٣ من التجارب في إنجلترا والهند. بالإضافة إلى ذلك، أطلقت الشركة تجارب المرحلة ٣ في البرازيل وجنوب إفريقيا والولايات المتحدة.

ولقاح استرازينيكا المحتمل هو واحد من تسعة لقاحات حول العالم دخلت حالياً في أواخر المرحلة الثالثة من التجارب السريرية. وصنفت منظمة الصحة العالمية لقاح أسترازينيكا بأنه (الأفضل) بين عدة علاجات قيد التطوير. وقالت الشركة إنها لا تزال تأمل بأن يكون اللقاح متاحاً (بحلول نهاية هذا العام أو أوائل العام المقبل)، بما يمهد للبدء بصناعة اللقاح على نطاق واسع.

في ٦ ايلول، أوقفت الشركة التجارب العالمية للقاح للتحقيق في أحد المتطوعين الذي طور شكلاً من أشكال الالتهاب يسمى التهاب النخاع المستعرض. ثم عادت واستأنفت التجارب السريرية.

لقاح مجموعة جونسون أند جونسون: يتميز هذا اللقاح عن بقية اللقاحات بان جرعة واحدة فقط من اللقاح



التجريبي حفزت استجابة مناعية قوية للوقاية من فيروس كورونا المستجد في التجارب السريرية المبكرة، بعد ان كشفت الشركة في تموز الماضي أن جرعة واحدة من اللقاح توفر حماية قوية للقرود. كما أظهرت النتائج أن اللقاح يمكن تحمله بشكل جيد وبنفس القدر في جرعتين مختلفتين. لكن ليس من الواضح إن كان كبار السن، وهم إحدى أكثر الفئات السكانية عرضة لخطر الإصابة بالفيروس، سيتمتعون بنفس الحماية التي يتمتع بها الأشخاص الأصغر سنا من اللقاح. ويمتاز لقاح هذه الشركة انه لن يكون بحاجة إلى تجميده اثناء خزنه او نقله مما يشكل فائدة لوجستية كبيرة.

وبناء على النتائج، بدأت الشركة مراحل الاختبار النهائية في أواخر شهر ايلول يشارك فيها ما يصل إلى ٦٠ ألف شخص، وهو أول لقاح من جرعة واحدة ضد فيروس كورونا يدخل مراحل الاختبار النهائية في الولايات المتحدة، ويمكن أن تمهد الطريق لتقديم طلب للحصول على موافقة الجهات التنظيمية. وقالت الشركة إنها تتوقع نتائج ما يسمى بتجربة المرحلة الثالثة بحلول نهاية العام أو أوائل العام المقبل.

أعلنت الشركة أنها قررت في ١٢ تشرين الأول ايقاف تجاربها السريرية على اللقاح بسبب ظهور مرض غامض لدى أحد المتطوعين أثناء اجراء التجربة السريرية للمرحلة الثالثة. وأكدت شركة الأدوية التزامها بالشفافية، بما في ذلك الشفافية في تجربتها للقاح (كوفيد-١٩).

لقاح كانسينو الصيني: طورت شركة كانسينو الصينية لقاحًا بالشراكة مع معهد علم الأحياء في أكاديمية العلوم الطبية العسكرية في البلاد. ويستخدم اللقاح فيروسا غير ضار لنزلات البرد يُعرف بالفيروس الغدي من النمط الخامس لحمل مادة جينية من فيروس كورونا إلى الجسم. وأثبت اللقاح أنه آمن وحقق استجابة مناعية، وفقًا لدراسة نشرت في المجلة الطبية (ذي لانست) مما عزز مكانة الشركة في سباق اللقاحات.

وفي تموز أفادت الشركة المصنعة أن تجاربهم في المرحلة الثانية أظهرت أن اللقاح أنتج استجابة مناعية قوية. حصلت شركة (كانسينو بيولوجيكس) في أواسط شهر آب على موافقة من بكين على براءة اختراع للقاحها ضد كوفيد-١٩. بدءًا من آب، بدأت كانسينو في تشغيل تجارب المرحلة ٣ في عدد من البلدان بما في ذلك المملكة العربية السعودية وباكستان وروسيا.

لقاح سبوتنيك في الروسي: أعلنت روسيا في أوائل آب أنها طورت وسجلت اللقاح الأول ضد كوفيد-١٩، الذي أعده مركز غماليا للأبحاث في موسكو مع وزارة الدفاع الروسية، وذلك قبل أن تبدأ تجارب المرحلة الثالثة. وأطلق على اللقاح اسم (سبوتنيك في) تيمناً بأول قمر اصطناعي في التاريخ صممه الاتحاد السوفياتي.

في ٤ أيلول، نشرت مجلة (ذي لانسيت) نتائج المرحلة ١ـ٢ من التجربة، وهي دراسة صغيرة شارك فيها ٧٦ شخصًا معظمهم في العشرينات والثلاثينيات من العمر. قال العلماء الروس الذين أجروا هذه الدراسات إن التطعيم حفز استجابة مناعية في جميع المشاركين الملقحين ولم يسبب أي مشاكل صحية خطيرة، ويشير إنتاج الأجسام المضادة التي شوهدت في المرضى إلى أن اللقاح كان قادرًا على تحضير الجسم ليكون قادرًا على صد كوفيد ـ١٩. شملت تجارب المرحلة ٣ على ٤٠ ألف متطوع، بالإضافة إلى روسيا، تم تجنيد متطوعين في بيلاروسيا والإمارات العربية المتحدة وفنزويلا.

وفي ٢٧ تشرين الأول أعلن صندوق السيادة الروسي، أن روسيا قدمت طلبًا إلى منظمة الصحة العالمية للتأهيل المسبق لأول لقاح أعدته ضد فيروس كورونا المستجد والمسمى (سبوتنيك في). وتقول السلطات الروسية إن روسيا (من أولى دول العالم التي طلبت من منظمة الصحة العالمية التأهيل المسبق للقاح ضد فيروس كورونا المستجد). ويضيف البيان أنه (في سياق الوباء، فإن التسريع في تسجيل اللقاح حسب إجراءات (منظمة الصحة العالمية)سيجعل اللقاح الروسي متاحًا للجميع في وقت أقصر مقارنة بالإجراءات التقليدية).

التوزيــع العــادل للقــاح كورونــا في المســتقبل

يواجه العالم تهديدًا خطيرًا لسلامة وصحة الناس بسبب تفشي جائحة كوفيدـ١٩. وقد شهدت الأسابيع الأخيرة جهودا دولية عالمية تقودها منظمة الصحة العالمية تمخض عنها في ٢٢ ايلول الإعلان التاريخي عن خطة (كوفاكس) العالمية التي تهدف إلى ضمان التوزيع العادل لإمدادات اللقاحات المستقبلية المضادة لكوفيدـ١٩، إلى كافة دول العام بضمنها الدول الفقيرة.

تعتبر (كوفاكس) المبادرة العالمية الوحيدة التي تعمل مع الحكومات والمصنّعين على ضمان إتاحة لقاحات كوفيدـ١٩ على الصعيد العالمي للبلدان ذات الدخل المرتفع والمنخفض على السواء، ولمواجهة التهديد المتزايد لما يسمى بـ(قومية اللقاحات). وقد بلغ عدد الدول المسجلة في (كوفاكس) ١٨٤ دولة، وامتنعت الولايات المتحدة بالانضمام إلى البرنامج ووصفته بأنه مقيد للغاية ولا تنوي دعمه.

يشار إلى أن (كوفاكس) هي مبادرة عالمية ترمي إلى العمل مع مصنّعي اللقاحات من أجل تمكين البلدان في مختلف أنحاء العالم من الحصول على لقاحات مأمونة وفعّالة بشكل منصف بمجرد ترخيصها واعتمادهاً. وتتوفر

لمبادرة (كوفاكس) حاليًا أكبر محفظة من اللقاحات المضادة لمرض كوفيد-١٩ وأكثرها تنوعاً في العالم، بما فيها تسعة لقاحات مرشحة وتسعة لقاحات أخرى في طور التقييم، بالتزامن مع محادثات جارية مع منتجي لقاحات رئيسيين آخرين.

وأعلنت منظمة الصحة العالمية عن انضمام ٦٤ دولة غنية إلى آلية (كوفاكس) بهدف ضمان وصول لقاح ضد فيروس كورونا بعد أن يصبح متاحًا، إلى البلدان الفقيرة. وبحسب المنظمة، فبإمكان أكثر من ٩٠ بلداً أو كياناً عائداتها محدودة أو متوسطة الانضمام للآلية لضمان حصولها على اللقاح.

أكد تيدروس المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، في المؤتمر الصحفي الذي عقدته المنظمة يوم ١٩ تشرين الأول في مقرها بجنيف أن (المشاركة العادلة في اللقاحات هي أسرع طريقة لحماية المجتمعات المعرضة للخطر، وتحقيق استقرار النظم الصحية ودفع انتعاش اقتصادي عالمي حقيقي).

وكان تيدروس قد قال في ٢٢ أيلول عن البرنامج العالمي (كوفاكس): (هذه آلية تتيح التنسيق العالمي لعملية الانتشار لتحقيق أكبر تأثير ممكن وستساعد في السيطرة على الوباء وضمان أن السباق على اللقاحات هو تعاون وليس مسابقة).

وأضاف أن البرنامج سيضمن لقاحات لبعض الناس في جميع البلدان وليس كل الناس في بعض البلدان.

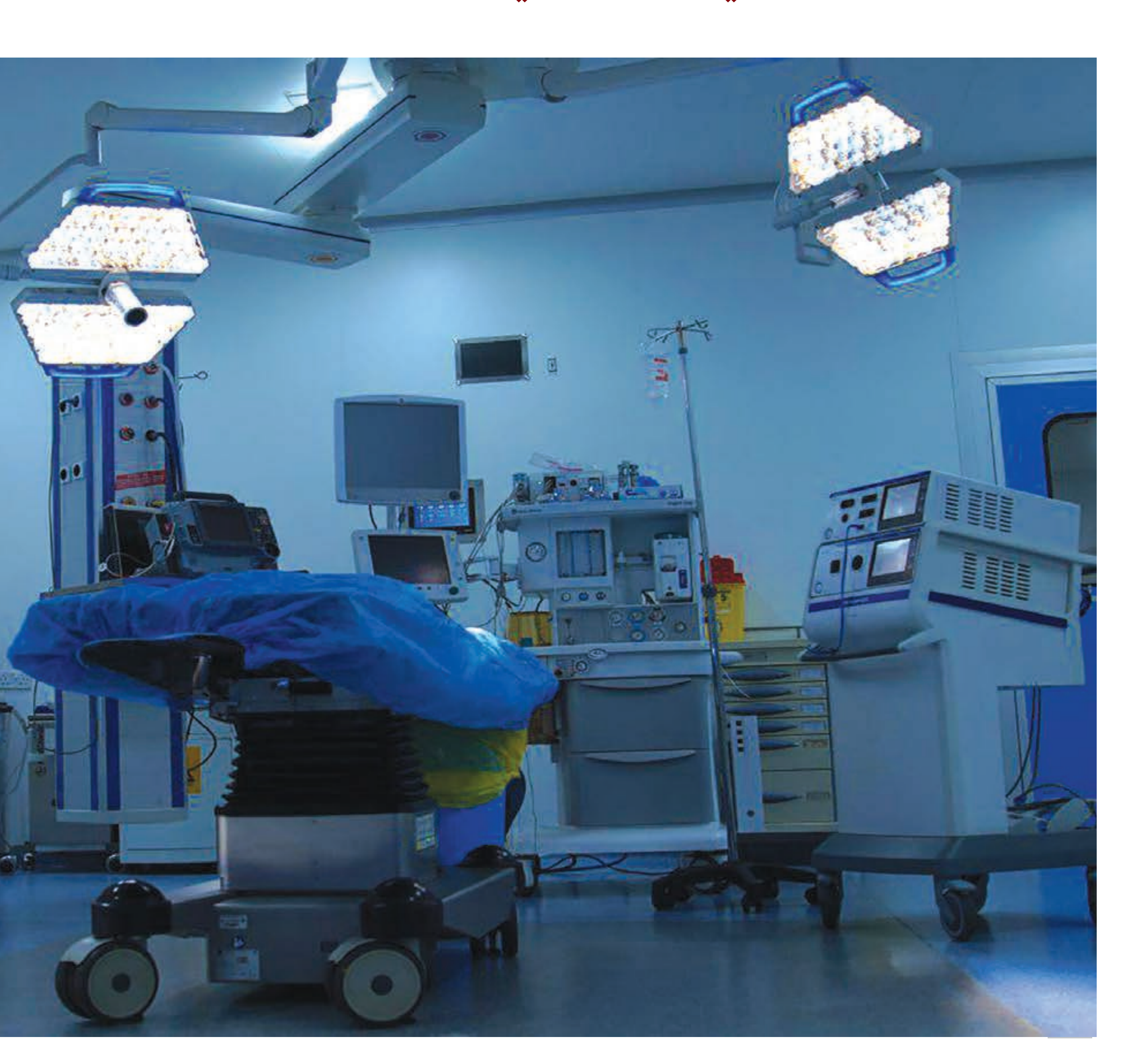
من جانبه، قال الدكتور سيث بيركلي، الرئيس التنفيذي للتحالف العالمي للقاحات: اختارت الحكوم ات من كل قارة العمل معًا ، ليس فقط لتأمين اللقاحات لسكانها ، ولكن أيضا للمساعدة في ضمان توفر اللقاحات للفئات الأكثر ضعفاً في كل مكان.

وفي هذا الصدد، قال ستيفان لوفين، رئيس وزراء السويد: «إن المساواة في فرص الحصول على لقاح مضاد لمرض كوفيد-١٩ هي العامل الأساسي للتغلب على الفيروس وتمهيد الطريق للتعافي من الجائحة. لا يتعلق الأمر بسباق يفوز به عدد قليل من المتسابقين. لذلك، يمثّل مرفق (كوفاكس)جزءاً مهما من الحل، إذ يضمن لجميع البلدان إمكانية الاستفادة من فرص الوصول إلى أكبر محفظة من اللقاحات المرشحة في العالم ومن توزيع عادل ومنصف لجرعات اللقاح.»



مستشفى الكفيل التخصصي

فرق طبية عراقية وعربية وأجنبية
وبتقنيات تضاهي مثيلاتها في الدول المتقدمة



أعلن مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء عن إجرائه أكثر من (٥٠) ألف عملية جراحية منذ إفتتاحه ولغاية شهر حزيران من العام الحالي، بنسبة نجاح (٩٨,٤٣٪)، في حين أوضح أن نجاحه تحقق بفضل ملاكاته وتقنياته الحديثة.

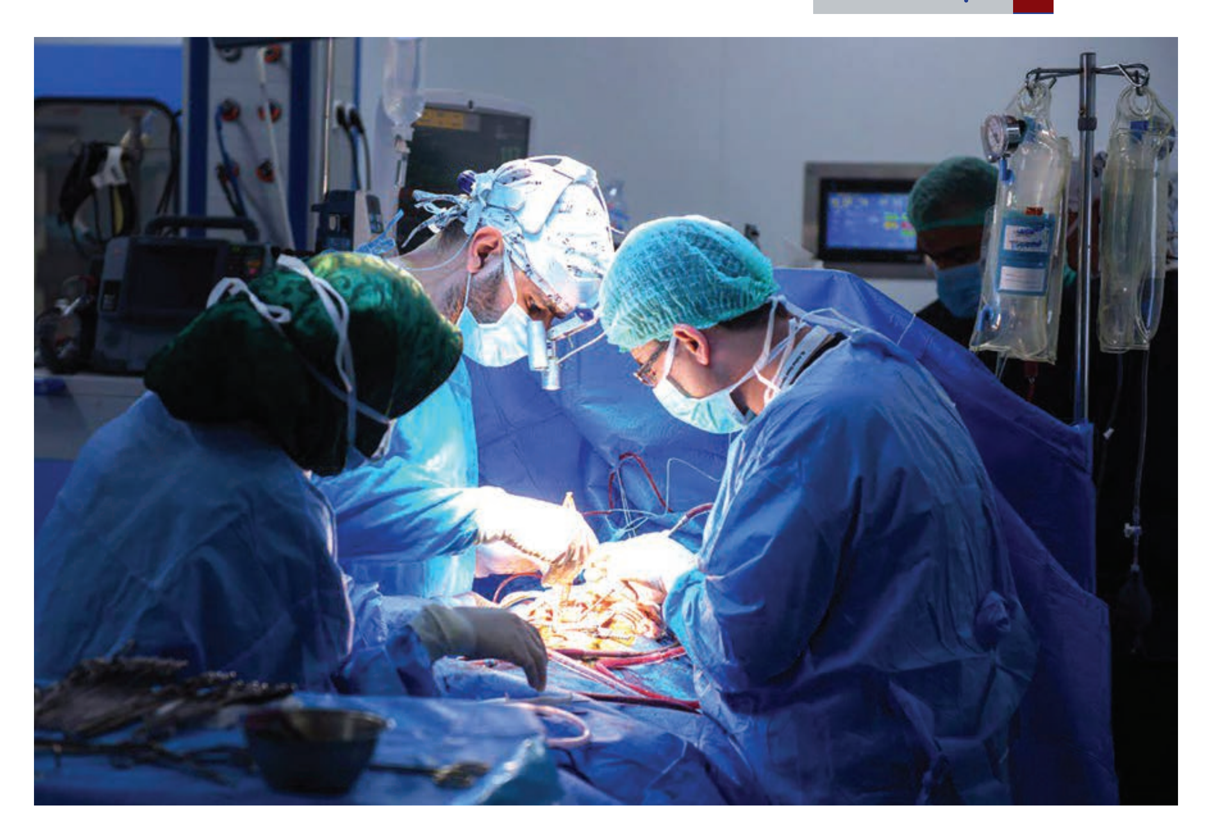
وقال مدير المستشفى الدكتور جاسم الإبراهيمي، في حديث صحفي، أن المستشفى منذ إفتتاحه ولغاية شهر



مستشفى الكفيل التخصصي أجرى أكثر من (٥١) ألف عملية خلال خمسة أعوام بنسبة نجاح (٩٨,٤٣٪)

حزيران من العام ٢٠٢٠ أجرى (٥١,٠١٧) ألف عملية جراحية وتنظيرية بمختلف التخصصات الطبية وكانت نسب النجاح عالية حيث بلغت الـ(٩٨,٤٣٪) وهي تضاهي أكبر مستشفيات العالم تطوراً.

وبين الإبراهيمي، أن العمليات أجراها أطباء عراقيون وعرب وأجانب بتخصصات جراحة القلب والجملة العصبية والدماغ والعظام والمفاصل والجراحة العامة وغيرها، وأن ما حققه المستشفى من نجاح يستحق أن نفخر به وهو جاء



بفضل الملاكات الطبية والتمريضية والإدارية العاملة فيه وتقنياته الحديثة التي واكبت التطور الطبي عالمياً.

من جانبه قال مسؤول القسم الطبي بالمستشفى الدكتور أحمد عبودي، إن المستشفى أجرت العديد من العمليات المتميزة ومنها تقويمية للأطراف (بتقنية الاليزاروف) وعمليات جراحة قلب الأطفال بإعمار صغيرة وأوزان قليلة جداً وزراعة الكلى والشرايين وعمليات تعديل تشوهات الظهر (السكليوزس)، وكذلك عمليات رفع الأورام الخبيثة والحميدة وعمليات الدماغ من قبل فرق طبية من بلدان العالم المختلفة.

من جانب آخر قال أختصاصي جراحة الجملة العصبية بالمستشفى الدكتور سامر فيصل، أن مستشفى الكفيل تتميز بإمتلاكها صالات حديثة جداً من نوع (اوبر ون) والتي كان لها الدور الكبير لدفع الأطباء بإجراء عمليات لم يكن بإستطاعتهم أجرائها داخل العراق سابقا، فقد قدمت الكثير من التسهيلات من خلال توفير تقنيات أكثر حداثة وتطور، موضحاً إن هذه الصالات تعمل

وفـق نظام الجودة العالمية الـ(I.S.O)، وقد أجريت العديـد من العمليـات النوعية بعيداً عن الجراحـة التقليديـة الـتي كانـت تعمـل علـى شـق واسـع مـن الجزء المسـتهدف للمعالجـة لغـرض السـيطرة عليه وأصبـح البديـل عنهـا هو إسـتخدام تقنيات متطورة ومنهـا النـاظـور والمكروسـكوب والكـوزا وغيرهـا.



ابن سينا

(٣٧٠ ق.م.-٤٢٥ ق.م.)

أرسطو فلاسفة المسلمين ومبدعهم العظيم

موفق هاشم عبيد

كتابة مقال بصفحات معدودات عن بعض الشخصيات الفذة يجعل كاتب المقال يقف متحيرًا.. ماذا يختار في تدوينه وماذا يترك! ولم أتحير في ذلك بمثل ما تحيّرت في تناول مبدع الفلاسفة المسلمين، وعظيمهم الذي دبّج للتابعين سحر الفكر وروعة العقل! فهو العالم النحرير في الفلسفة والطب والسياسة، والدين واللغة والأدب، والهندسة والفلك والرياضيات! إنه بحق أعجوبة زمانه في العالم الإسلامي بل والعالم أجمع! حتى أن شهرته في علومه وأعماله ونتاجاته اجتازت القرون الطويلة ووصلت إلى عصرنا هذا! فتجد اسمه يتردد كثيرًا في تاريخ العلوم، بل ما زال ذكره متداولًا وبفخر كبير في مراكز البحوث والدراسات الغربية الحديثة! إنه أبو علي الحسين بن عبد الله الحسن بن علي بن سينا، المفكر المسلم الذي آلف بين مبادئ الإسلام من جهة وتعاليم أفلاطون وأرسطو من جهة أخرى.

ولد ابن سينا عام ٣٧٠ هـ/٩٨٠م لأب من أهل خراسان، وتحديدًا من بلخ الأفغانية، وأُسدلت إلى والده مهمة التصرف بأعمال إحدى القرى من ضياع بخارى في الدولة السامانية، وهنالك تزوج من فتاة فولدت له (الحسين) الذي اشتهر بكنية (ابن سينا)، ونشأ في بيت عز وعلم حتى صار اسمه أشهر أسماء فلاسفة الشرق وأطبائه، وتلقّب بلقب الشيخ الرئيس الذي صار علمًا يدل عليه دون سواه[١].

كان ابن سينا منذ نعومته شغوفًا بالعلم والدراسة وطلب العلم، حتى حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره، وهذا دليل واضح على ذكائه المفرط وقوة ذاكرته العظيمة، وفوق كل ذلك فقد تعهد والده بتربيته العلمية من خلال توفير كل الظروف المؤاتية وإسناده إلى أمهر المربين في زمانه في الدولة السامانية التي عاشوا فيها، فبعد أن حفظ القرآن عهد به إلى عيسى بن يحيى، وهو من أفضل علماء عصره، وتلقى عنه فيلسوفنا الطب، ثم عهد به والده إلى أبي عبد الله الناتلي ليعلمه علوم العقل (الفلسفة والمنطق)، بعدها أخذ ابن سينا يتعمق في المواضيع الأدبية والشرعية والفلكية والهندسية وعلم النفس والاجتماع والرياضيات والموسيقى[٢].

ومن أسباب ميل ابن سينا إلى الفلسفة أنه ولد في بيت كان مركزًا للدعوة الدينية الإسماعيلية، التي اعتمدت على الفلسفة كثيرًا في مباحثها وتناولها العقائدي وغير ذلك، وقد روى عنه تلميذه الجوزجاني - كما يذكر العقاد - قوله: «وكان أبي ممن أجاب داعي المصريين ويعد من الإسماعيلية، وقد سمعت منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذي يقولونه ويعرفونه هم، وكذلك أخي..»[٣]، وهذا النسق المادي والفكري لابن سينا والسياقات الثقافية والمعنوية طبيعي أن تجعل منه مبدعًا ومتميزًا، وعلى ذلك فلا يستغرب نبوغه وهو محايث لتلك الظروف الجاذبة والمشجعة اتجاه الفلسفة، بل غريب على شخص ذي عقل أن يكون في مقام ابن سينا ووضعه وظروفه ثم لا يكون فيلسوفا نابغا[٤].

١ـ ينظر: ابن سينا، عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٢م: ١٠.

٢ـ ينظر: علم أعلام الطب ابن سينا، عاطف محمد، دار اللطائف للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م: ٣ ـ ٤.

٣ـ ابن سينا للعقاد:٩.

٤ـ ينظر: المصدر نفسه: ١٠.


АБУ-АЛИ ИБН СИНО
AVICENNA

ويذهب في هذا الاتجاه أحد الباحثين إلى القول: «يبدو أن اهتمام ابن سينا بالفلسفة نشأ من خلال إصغائه إلى ما كان يدور من حديث بين والده وبداع الإسماعيلي، إلا أن دراسته المنظمة للمنطق والفلسفة والطب بدأت بعد ذلك بفترة من الزمن»[٥]، وقد اطلع ابن سينا على كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطو، وقد قرأه أربعين مرة لكنه لم يفهمه! ووقعت بين يديه نسخة كتاب للفارابي يشرح فيه كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطو ففتح له مغاليق ما كان سابقًا، وأزال ما اعتراه من غموض وغشاوة، كل ذلك إنما كان بفضل شرح الفيلسوف التركي أبي نصر الفارابي[٦].

ولو عرجنا على فلسفة ابن سينا لوجدنا أن الفلسفة الإسلامية عنده بلغت شأنًا عظيمًا، بل وصلت إلى أوجها معه، حتى أن معظم من أتى بعده من فلاسفة المسلمين كانوا شرّاحًا لتراثه ومؤلفاته وكتبه، وإن كان أول فيلسوف إسلامي ـ وهو الكندي ـ عربيًا والمعلم الثاني الفارابي تركيًا، فإن المعلم

ابن سينا:

العالم قديم لقدم علته، ولضرورة التلازم بين العلة ومعلولها إلا أنه لم يوجد من خلال نفسه، بل هو محتاج إلى الله الذي أفاض عليه الوجود

الثالث ابن سينا كان فارسيًا، وإن تزينت بغداد بالكندي وتجملت بلاط بني حمدان بالفارابي فإن دولة بني بويه قد تألقت بابن سينا[٧].

وكان ابن سينا على الرغم من اقتحامه ميدان كثير من العلوم إلا أن ذلك لم يمنعه من ممارسة أموره الحياتية والاجتماعية، إذ جعل النهار للسياسة ميدانًا، في حين أنه خصّ ليله للتأليف والبحث والدراسة! وكان تلامذته يراجعون كتبه، وكانوا يسهرون كثيرًا حتى الانتهاء إلى ما حددوه لدراسة يومهم ذاك، وقيل إنهم كانوا بعدما يستريحون قليلاً يشربون شيئًا

٥ـ تاريخ الفلسفة الإسلامية، ماجد فخري، المتحدة للنشر، ١٩٧٩م: ١٨٠.

٦ـ ينظر: تاريخ الفلسفة الإسلامية، المستشرق هنري كوربان، مراجعة وتقديم: الإمام موسى الصدر، ترجمة: نصير مروة وحسن قبيسي، عويدات للنشر والطباعة، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٨٨م: ٢٥٥.

٧ـ ينظر مدخل إلى الفلسفة الإسلامية، د. ابراهيم ابراهيم ياسين، استاذ الفلسفة الإسلامية ورئيس قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٤م: ١٢٥.

من الخمر ويستمعون إلى الموسيقى[٨]!! وهذه التهمة يوجد عنها كلام كثير يدعم ما ذُكر، وهذا التعاطي السينوي ـ إن صح التعبير ـ للخمر يرجح بقاءه على الانتماء الاسماعيلي، القائم على التأويل الباطني المتحرر من سلطة النص وقداسته، وبالتالي التحرر من الشريعة وأوامرها ونواهيها وكل إرشاداتها!!

إن التأمل في عموم الفكر الفلسفي للمسلمين يبين أننا ورثنا ضربين متباينين من الفلسفة اليونانية، الأول هو فلسفة الوجود التي تمثل فلسفة أرسطو، أما الضرب الثاني فقد تمثل بفلسفة أفلوطين الاسكندري، ووجدنا أن الكندي لم يكن هاضمًا للضربين بل كان مضطرباً إلى حد ما، في حين كان ابن سينا منحازًا إلى فلسفة الوجود جاعلاً الواحد الأفلوطيني تابعًا له، وهذا يعني أن فلسفة الشيخ الرئيس كانت فلسفة وجود وليست فلسفة واحد، إذ إنه يعرّف العلم الإلهي بأنه العلم الباحث في الموجود المطلق من حيث الوجود، وأن الله تعالى عنده واجب الوجود[٩].

وينبغي لنا أن نأخذ بعين الاعتبار أن ابن سينا كان عندما يتناول الوجود فإنه يستعمله في الإلهيات بمعنى مغاير لاستعماله في الطبيعيات؛ لأن موضوع الطبيعيات عنده هو الموجودات المحسوسة ذات الصيرورة المتشيّئة في عالمنا الواقعي بغض النظر عن الفكر، وهي نفسها عند أرسطو طاليس، بينما موضوع الميتافيزيقا أو ما بعد الطبيعة هو الموجود بما هو موجود، أي تناول الموجود مجردا عن متعلقاته الكمية والزمانية والمكانية.

وتناول ابن سينا في فلسفته كل المحاور الفلسفية، غير أنه امتاز بفلسفته الماورائية ولاسيما الإلهية، فكانت دراساته قد شملت مفاهيم القدم والحدوث، والمادة والصورة والزمان والمكان والحركة، والواجب والممكن ونظرية الفيض، كما تناول نظرية العلل والعلاقة بين العلة والمعلول، وبحث أيضًا في الوجود والماهية..

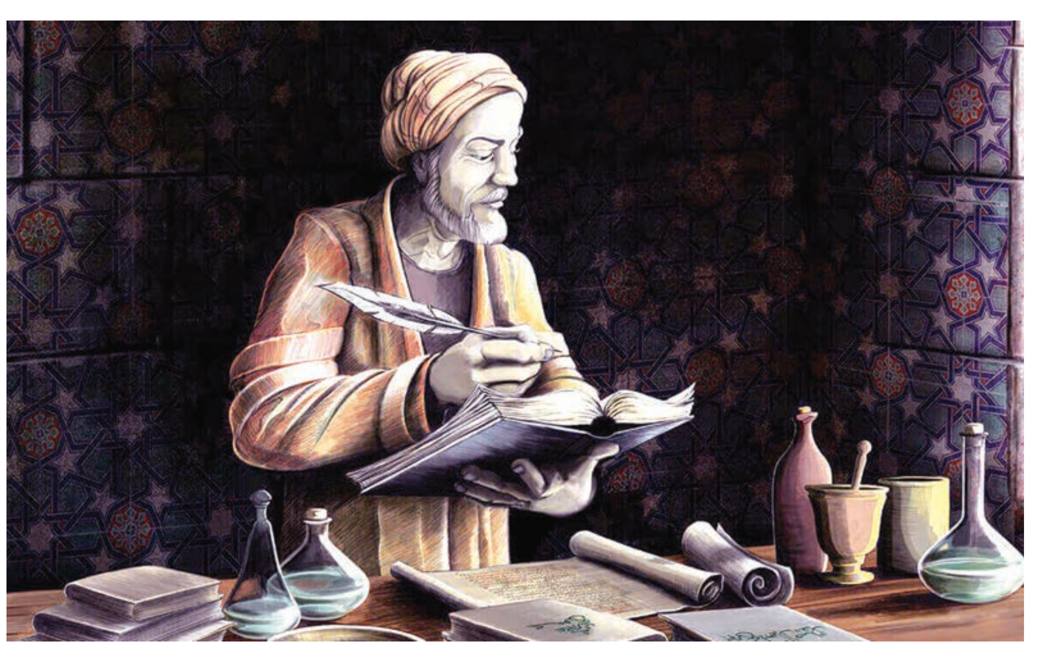
ويعد مفهوما الواجب والممكن من أبرز ما تناولته فلسفة ابن سينا، وهما مفهومان لا يمكن الاستغناء عنهما من قبل الباحثين في الفكر الإسلامي، إذ يشكلان معًا محورًا أو فلنقل يشكلان قاعدة تستند عليها جملة من الأفكار والمفاهيم والإشكاليات التي اعتُمدت من قبل الفلاسفة والمتكلمين والعرفاء والمتصوفة، وكذلك اعتمدهما الفقهاء الذين لم يقصوا العقل من عملية

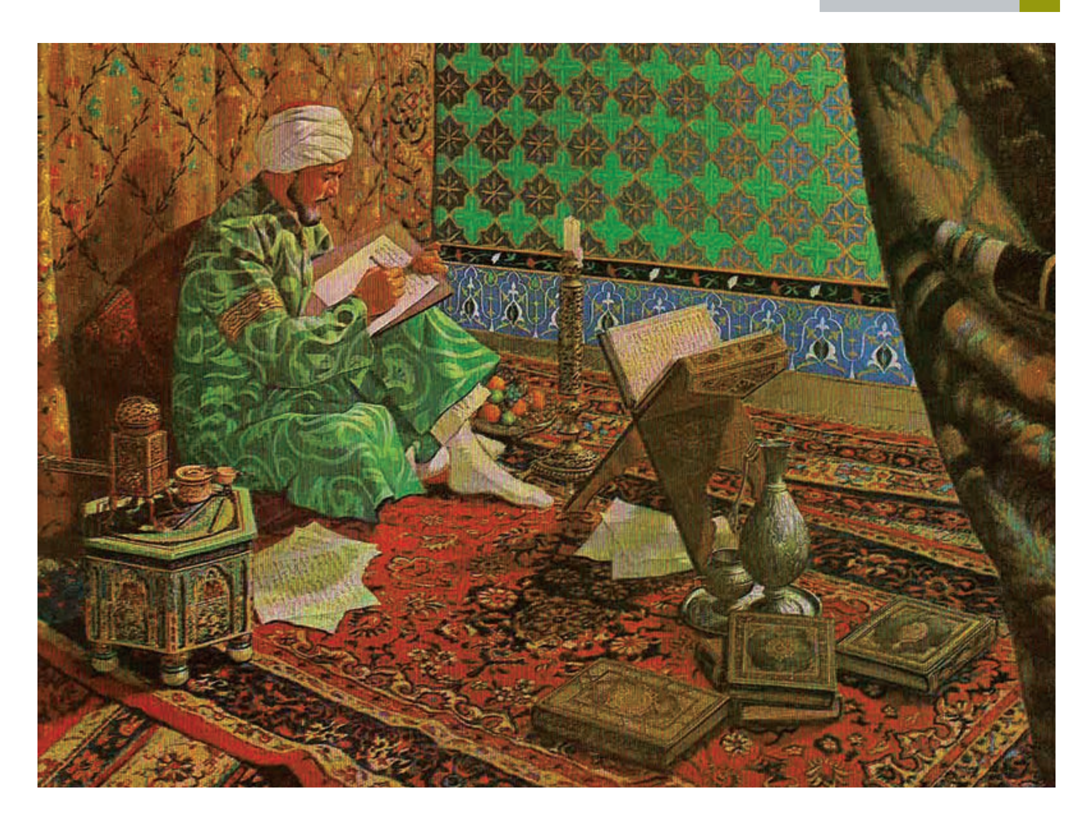
٨ ـ ينظر: الفلسفة الاسلامية، هنري كوربان: ٢٥٦.
٩ـ ينظر: مدخل إلى الفلسفة الإسلامية: ١٢٥.

استنباط الأحكام، غير أن مفهومي الممكن والواجب ـ عند انتقالهما من مجال إلى آخر ومن مفكر إلى مفكر غيره ـ كان يجري عليهما شيئًا من التعديل الملائم نسبة إلى المجال الجديد ووفقا لرؤية المفكر الآخر، وهو تعديل طفيف لا يمس جوهريهما ومضمونيهما، فهذان المفهومان أو المصطلحان أصبحا يمتلكان ثوابت مشتركة بين كل المفكرين وجميع العلوم ذات الصلة.

ومما يجدر ذكره ههنا أن مفهومي الممكن والواجب قد أشيعا مع نتاجات الفارابي المنطقية والفلسفية، وهما مفهومان استمدهما الفارابي من الثقافة اليونانية الوافدة إلى حاضرة الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول، ولاسيما نتاجات أرسطو، لكن على ما يبدو فإن الفارابي لم يستلهم هذين المفهومين على صورتيهما الأصليتين، بل أجرى عليهما بعض التحوير والتعديل، ثم أتى لاحقا ابن سينا فعمق في تحويرهما وأعطاهما صيغتيهما النظريتين.

شكلت فلسفة الفارابي الرافد الأصيل في كل من الممكن والواجب، ثم زاد يشرح ويفسر ويحلل وينقد ليخط لنفسه طريقا خاصا، وقد انطلق ابن سينا من الموجود في تصوره الميتافيزيقي للعالم، ورأى أن «موضوع الفلسفة الأولى الموجود بما هو موجود





مطلوبها الأعراض الذاتية للموجود بما هو موجود، مثل الوحدة والكثرة والعلية»[١٠].

ينطلق ابن سينا في نظرته للوجود من تأمله في فكرة الوجود نفسها؛ كي يجعل من فلسفته جامعًا بين الفلسفة الفيزيقية والميتافيزيقية بفكرة الوجود، عن طريق تقسيم الوجود إلى واجب وممكن، مستندًا على الفارابي كما أشرنا سابقًا، غير أنه زاد عليه بالتفسير والتفصيل، وعلى ذلك يرى الشيخ الرئيس أن «الموجودات إما أن تكون واجبة الوجود، وإما ممكنة الوجود، والواجب الوجود إما بذاته أو بغيره، والذي هو بذاته فالإله والذي هو بغيره فعلته واجب الوجود بذاته، وهو في ذاته ممكن الوجود، وبغيره واجب الوجود، وقد يكون بغيره أيضاً ممكن الوجود إذا لم توجد علة. فإذا أوجدته صار به واجب الوجود وقد زال إمكان وجوده بغيره»[١١].

١٠ـ عيون الحكمة، ابن سينا، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م: ٤٧.

١١ـ التعليقات، ابن سينا، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، المكتبة العربية، القاهرة، ١٩٧٣م: ١٧٥.

ومـن أبـرز المسـائل الفلسـفية الـتي تناولهـا ابـن سـينا كذلـك مسـألة القـدم والحـدوث، وهمـا مسـألتان فلسـفيتان بالأصالـة، وهـذا مـا يجرنـا إلى تنـاول مسـألة تنـاهي الزمـان مـن عدمـه، وابـن سـينا كغيـره مـن الفلاسـفة الـذي سـبقوه حـدد موقفـه ورؤاه في القـدم والحـدوث، متخـذًا موقفًـا وسـطا بـين الفلاسـفة القائلـين بالقـدم والمتكلمـين القائلـين بالحـدوث، أو فلنقـل اعتمـد نظـرة وسـطا بـين الديـن والفلسـفة، فهـو يـرى أن العـالم قـديم كقـدم الله تعـالى، لكنـه مـيّز ذلـك القـدم الكـوني ـ إن صح التعبـير ـ عـن القـدم الإلهـي مـن خـلال اجتراحـه نوعـين للقـدم: قـدم ذاتي خـاص بالخالـق وقـدم زمـاني نسـبه للعـالم أو الكـون.

وبنـاء علـى مـا سـبق فـإن الحـادث يُقسـم إلى نوعـين: ذاتي وزمـاني، فالحـادث الـذاتي هـو مـا كان قديمًـا زمانيًـا لكـن قدمـه ليـس ذاتيًـا، وفي ذلـك يتحـدث ابـن سـينا بالقـول: «يقـال قـديم للشـيء إمـا بحسـب الـذات وإمـا بحسـب الزمـان فالقديـم بحسـب الـذات هـو الـذي ليـس لذاتـه مبـدأ هـي بـه موجـودة، والقديـم بحسـب الزمـان هـو الـذي لا أول لزمانـه، والمحـدث أيضـاً علـى وجهـين: أحدهمـا هـو الـذي لذاتـه مبـدأ هـي بـه موجـودة، والآخـر هـو الـذي لزمانـه ابتـداء، وقـد كان وقـت لم يكـن، وكانـت قبليـة هـو فيهـا معـدوم وقـد بطلـت تلـك القبليـة»[١٢].

فالشـيخ الرئيـس في هـذا السـياق ينكـر الوجـود مـن العـدم المطلـق، وهـو يعـترف بوجـود (هيـولي) قديمـة مسـاوية اللاوجـود، وهـو يـرى أن الصـورة الـتي تشـخص في الخـارج للعيـان تكـون حادثـة بعـد أن تتلبـس المـادة الصـورة، وهـو مـا يعـني أن العـدم لـدى ابـن سـينا لا يتولّـد منـه الوجـود، أي أن كل حـادث زمـاني يكـون مسـبوق بالمـادة لا محـال، ويبرهـن فيلسـوفنا لذلـك بالقـول: «إن كل كائـن يحتـاج أن يكـون قبـل كونـه ممكـن الوجـود في نفسـه، فإنـه إن كان ممتنـع الوجـود في نفسـه لم يكـن البتـة، وليـس إمـكان وجـوده هـو أن الفاعـل قـادر عليـه، بـل الفاعـل لا يقـدر عليـه، إذا لم يكـن هـو نفسـه ممكنـاً فلـو كان إمـكان كـون الشـيء هـو نفـس القـدرة عليه، كان القـول كأننـا نقـول إن القـدرة إنمـا تكـون علـى مـا عليـه القـدرة. والمحـال ليـس عليـه قـدرة، لأنـه ليـس للفاعـل عليه قـدرة»[١٣].

ويـرى ابـن سـينا أن المـادة قديمـة لكـن هـذا القـدم ليـس بالمعنـى الفلسـفي المـادي

١٢ـ النجـاة، أبـو علـي الحـين ابـن سـينا، تحقيـق، ماجـد فخـري، دار: الآفـاق الجديـدة، بـيروت، ط١، ١٩٨٥: ٢٥٤.

١٣ـ المصدر نفسه: ٢٥٥.

المعاصر كما يراه أحد الباحثين، فقد أخطأ حينما جعل مصطلحات ابن سينا مقلوبة، وتوهّم عندما رأى أن الشيخ الرئيس «قسم الوجود إلى قسمين. الوجود بحسب الذات، والوجود بحسب الزمان، أما الأول فهو المادة والثاني هو واجب الوجود، أي الله»[١٤]، فالموجود بذاته لدى ابن سينا هو الذي لا يحتاج في وجوده إلى موجد، وهو الله تعالى علة وجوب الوجود، وليس المادة كما يراها الباحث أعلاه.

وعلى ذلك يمكن لنا القول أن المادة التي يتناولها ابن سينا تختلف عن تلك التي يتناولها بعض الباحثين المعاصرين، فالمادة وفق الرؤية السينوية كما وجدناها في فلسفته هي الهيولي الأولى، وهي تعني اللاوجود، والتي تتضمن القوة القابلة للتحول إلى الوجود قبل وجوده العياني، وهو نفسه الذي يسميه ابن سينا بالإمكان، أي المادة قديمة بإمكانها فحسب، ومن ثم فإن انتقال الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل إنما يتم عن طريق العلة الأولى وواجب الوجود بذاته (الله)، وهذا يبيّن أن ابن سينا ليس فيلسوفا ماديا أو أنه أسس لفلسفة مادية.

١٤ـ مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط، طيب تيزيني، ٣٠٦.

ويذهب ابن سينا إلى أنه ينبغي الاستناد إلى طبيعة الإمكان للاستدلال على الواجب، الذي وجوده ماهيته بإمكان الممكن المفتقر إلى الوجود، حيث ان تعلق الفاعل بمفعوله يكون من جهة أن وجوده بغيره، فارتباط الوجود بالإمكان أقوى من ارتباطه بالحدوث، بل من المؤكد أن لا علاقة توجد بين الوجود والحدوث «فكل حادث فقد كان قبل وجوده ممكن الحدوث فكان إمكان وجوده حاصلا»[١٥].

وختامًا نقول أن لابن سينا موقفًا متميًزا للعالم من حيث القدم والحدوث، فهو قديم بالزمان وحادث بالذات، وهذا قد ابتناه على تفريقه في ما بين القدم الذاتي والزماني، وعلى الحدوث الذاتي والزماني أيضًا، فأزلية العالم معلولة الله، من خلال فكرته عن العالم الذي هو واجب بغيره وممكن بذاته، فهو أي العالم قديم لقدم علته، ولضرورة التلازم بين العلة ومعلولها إلا أنه لم يوجد من خلال نفسه، بل هو محتاج إلى الله الذي أفاض عليه الوجود.

١٥ـ الإشارات والتنبيهات، ق٣، ابن سينا، تحقيق سليمان دنيا، دار: المعارف، مصر، ط٢، ١٩٥٨م: ٧٨.


ابوعلی سینا
AVICENNA (980-1037 C.E.)
Philosopher, Scientist , Physician

أبو هاون

عبد علي الساعدي

عادة ما تسمى القُرى باسم كبيرها، أو لحادث حدث فيها، ولم تختلف قرية (أبو هاون) عن رفيقاتها من قُرى جنوب العراق، حيث تقع على ضفاف نهر الغراف، والهاون هو الآلة المعروفة التي تستخدم لدق الحبوب، ولتسميتها بـ(أبو هاون) قصة لطيفة لها مداليلها.





كان سيد من السادة الشبريين تاجرًا كبيرًا، ولد في وسط مدينة الكوت، ثم ارتحل هو وأخوه إلى قضاء الشطرة، وكان غالي بيك العثماني حيث كانت السلطة العثمانية وقت ذاك تعطي الأرض المميزة لرجالاتها ومن ولاهم فقط، أما أهل العراق فقد كانوا يفلحون الأراضي عن طريق شيوخ العشائر أو من خلال الملتزمين، والملتزم الأرض هو من يمسك المقاطعة الزراعية ويديرها ويكون أقل مرتبة من شيخ العشيرة، على أن يدفع - الشيخ أو الملتزم ـ الضريبة الأميرية (الميري)، ويسكن هو عشيرته أو من يفلح أرضه مدة من الزمن ثم يتحول إلى مقاطعة أخرى، ولعلهم اتبعوا هذه الطريقة كي لا يتعلق ساكن الأرض بحبها ولا يشعر بأنه صاحبها، وكان التركي مدينًا للسيد بِمبلغ كبير من المال، وقد طالب السيدُ التركي بدفع ما عليه









من ديون، فامتنع التركي بحجة أنه لا يملك الأموال الكافية لتسديد الدين، فاقترح السيد أن يعطيه عوض ماله الأرض الزراعية التي تمتد من المنطقة الأثرية في لكش إلى نهر الغراف حاليًا، فصارت الأرض شبرية بعد أن كانت تركية، وانتقل لها السيد مع بعض رجال عشيرة مياح، أولاد زيد بالخصوص منهم، بعد طلبهم الأذن من الشيخ بلاسم للالتحاق بالسيد، وجعلوا رايتهم عند السيد وجعلوها خضراء لأن السيد هو من سيرفعها، وحيث إن السيد حضري ابتنى له قصرًا فيها قد جلب له المهندسين من الهند، وجعل فيه مجموعة من المرافق التي ما كانت إلا في قصور السلاطين، حتى أنه جعل فيه اسطبلًا للخيل، ومرآبًا للسيارات، ومكتبة مشهورة قل نظيرها، كانت مضربًا للقصص والأمثال، وكذلك غرفة الهاتف، وغيرها من القاعات والدواوين، ومازال بعض ما تبقى من القصر مشيدًا في تلكم الأرض، ويعرف بقصر السادة، وعندما توطن السيد في الأرض صار يعمرها بالزرع، ولم تكن الكهرباء معروفة في ذلك الوقت، ولعل البساتين تحجب ضوء النار إن هو أشعلها حتى يقري مسافر الليل، عمد السيد لطريقة يستدل بها عابر السبيل إلى مضيفه (المسمى بالديوانية) في قصره، وتلك الطريقة هي أن يدق القهوجي ـ أو من يحل محله ـ الهاون حتى الصباح، فيستدل عابر السبيل على دار السيد العامرة من صوت الهاون، فصار اسم القرية التي يخرج منها صوت الهاون (أبو هاون).

تاج الدين والتاجية

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

الصورة المرفقة لمرقد السيد تاج الدين الدلقندي الحسيني على الطريق بين بغداد والكوت قرب بلدة العزيزية، فمن هو تاج الدين؟ وكيف تخلد اسمه وأصبح يطلق على مناطق واسعة ومقاطعة شرق الكوفة؟

جاء في عمدة الطالب: «ومن بني زيد الداعي، السيد الجليل الشهيد تاج الدين أبو الفضل محمد بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد الداعي من نسل الإمام زين العابدين(ع)» (عمدة الطالب ٣٤١).

بعد إحتلال بغداد من قبل هولاكو عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وفي عام ٦٦٣هـ/١٢٦٥م توفي هولاكو عن عمر ٥٠ عاماً، وتولى الحكم بعده إبنه أباقا خان وبقي بالحكم لمدة ١٨ عاماً وتوفي عام ٦٨١هـ/١٢٨٢م، وتولى بعده الحكم أخوه أحمد بن هولاكو، وهو أول الحكام المغول المسلمين.

في أيام هولاكو خان وأيام أباقا وأيام السلطان أحمد تقلد ديوان الدولة والوزارة علاء الدين الجويني صاحب الديوان الخراساني، وبالغ بعض الناس فقال: كانت بغداد أيام علاء الدين أجود مما كانت أيام الخليفة، ومن شعر علاء الدين:

أبادية الأعراب عني فإنني
بحاضرة الأتراك نيطت علائقي

وأهلك يا نجل العيون فإنني
بليت بهذا الناظر المتضايق

في تلك السنين غير نهر الفرات مجراه واتخذ مجرى نهر الحلة مجراً رئيسياً له، وجف مجرى الفرات المار بالكوفة، لذلك بدأ الحفر لإيصال الماء إلى تلك المناطق، وكان تاج الدين الذي يعتبر من فضلاء عصر علاء الدين الجويني هو الذي أشرف على حفر النهر فسمي باسمه.

ذكر البراقي نقلاً عن تاريخ وصاف الفارسي: إن الوزير أباقا خان نبه السلطان بعد أن استقر الأمر للإيلخانيين إلى الأعمال الخيرية: «فمن جملة ما عمل من رأفته ولطفه وشفقته وحسن سيرته وعدالته: أن جمع المعماريين وأمرهم بصنع الخيرات، وتفضل على جميع الناس بالإحسان والمسرات، وعمل الباقيات الصالحات، فأمر بحفر نهر لإجراء الماء من نهر الفرات إلى أرض النجف. فامتثل المهندسون والمعماريون أمره وأسرعوا لما أراد ورغب، بعد أن بذل الأموال الطائلة ما يزيد على المائة ألف



دينار من الذهب الأحمر، واكتروا نهراً من شط الفرات العذب من سلسال عين الحياة، فجرى ذلك الماء إلى الكوفة روح الله روح ساكنها، وكانت تلك الأرض قبل ذلك خالية من العمارات، مقفرة العرصات، موحشة لعدم النزهة فيها والكلاء، فحدثت بحدوث النهر الأشجار وجرت في جوانبها الأنهار ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾(سورة الكهف آية ٤٦)، وإنَّ الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، فجرى ذلك بواد غير ذي زرع، فأحدقت بهجتها برياضها، من بعد ما كانت موحشة أطلالها، فزهرت لها أنوارها، ولم يكن قبل ذلك ممن تقدم من الملوك والسلاطين من يهتدي إلى هذه الخيرية الشاملة لثواب يوم الدين، مع أنهم قد جمعوا وادخروا» (تاريخ الكوفة ٢١٩) وذكرها أيضاً نظماً محمد بن أحمد الهاشمي:

ناجته همته العليا بما نصكت
كل الخواطر عن إمكانه ركبا
واستبعدت أن يرى ماء الفرات بأكـ
ـناف الغري ويجري دافقاً صببا
وصبر النجف المهجور بغمره
ماء الفرات فيسقي النخل والعنبا
وهكذا الكوفة المعمور جامعها
أجرى بها الماء يبغي أجر من شربا

وهو النهر الذي شاهده ابن بطوطة عند زيارته للكوفة عام ٧٢٥هـ/١٣٢٥م ووصف نهرها وحدد موقعه حين قال: «والفرات من الكوفة على مسافة نصف فرسخ في الجانب الشرقي منها، وهو منتظم بحدائق النخل الملتفة المتصل بعضها ببعض» (رحلة ابن بطوطة ١/٢٣٨).

وتاج الدين قُتل سنة ٧١١هـ/١٣١١م، قتله جلال الدين إبراهيم ابن المختار طمعاً في نقابة العراق، فقام بقتله هو وولداه شمس الدين حسين وشرف الدين علي على شاطئ دجلة، وقبره بين العزيزة والصويرة على الجانب الأيسر لنهر دجلة (مراقد المعارف ١/١٨١) ويبعد عن الطريق العام بين بغداد والكوت بمسافة ٢ كم، ولا زالت عائلة في مدينة الحلة تنتسب إليه تعرف: بـ(آل تاج الدين)، ومقاطعة واسعة جنوب الحلة تعرف بالتاجية.

موجز أخبار المملكة الصليحية

بقلم باسم الساعدي

نتعرض في هذه العجالة إلى مملكة الصليحية التي أسسها أحد دعاة الإسماعيلية، واستطاع بفترة قياسية اخضاع اليمن أرضًا وقبائلًا له، حملت لقب مؤسسها (الصليحي)، وتعاقبت عليه الملوك، كانت أبرزهم امرأة.

مؤسسها

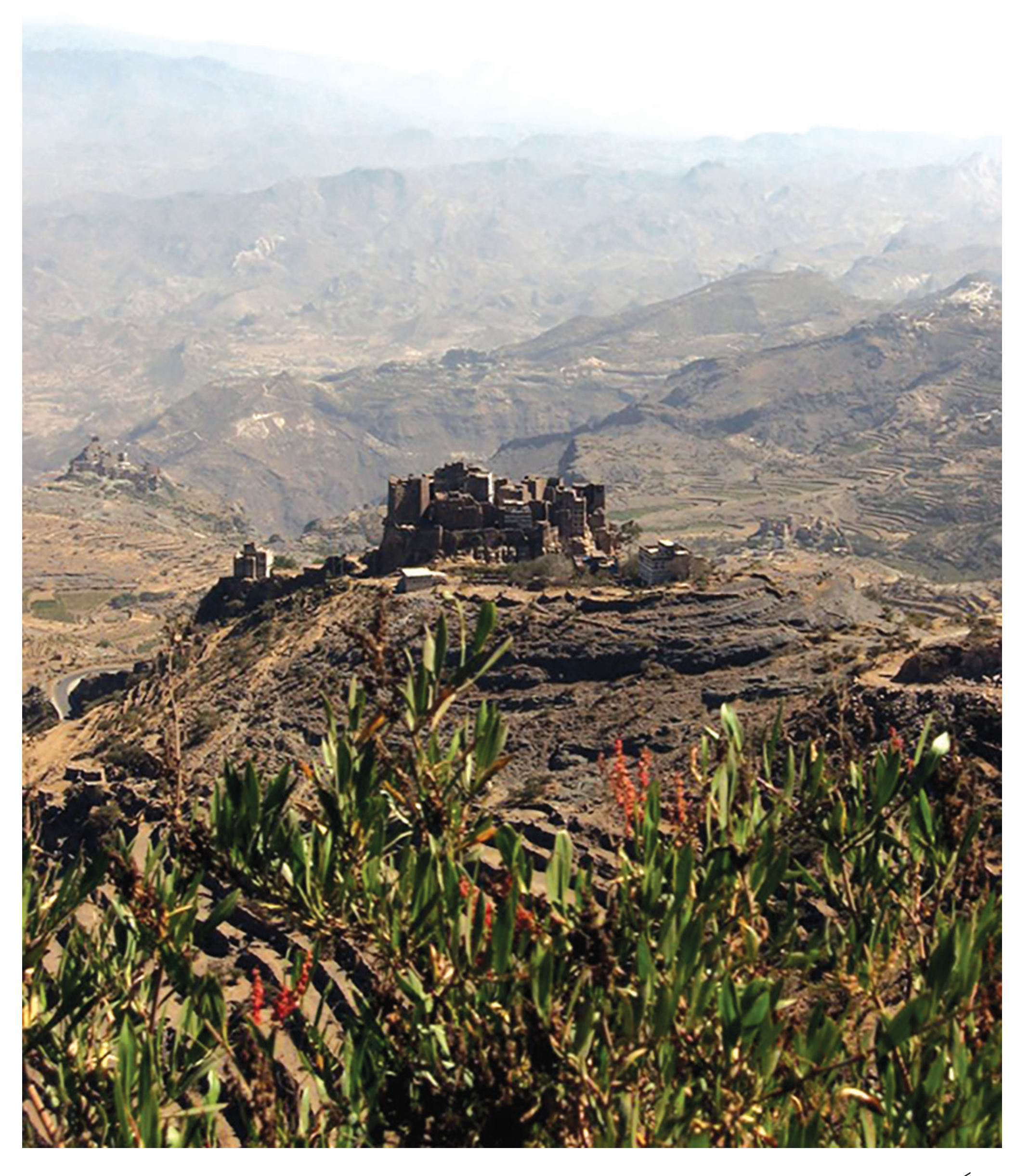
كان علي بن محمد بن علي الصليحي سنيا على مذهب الشافعي وكان أبوه قاضيًا من قضاة اليمن في حراز[1]، والصليحي فخذ من همدان، من القحطانيين[2]، ولد علي بن محمد مؤسس الدولة الصليحية في حراز ونشأ فيها وأبوه قاضيها وحاكمها حتى تعرف على عامر الزواخي الذي كان داعية اسماعيلي، فأقنعه بالدعوة الاسماعيلية، بعد أن تفرس به النجابة[3]، «ويبدو أن زعماء الإسماعيلية في اليمن قد اختاروا الصليحي لوجاهة والده القاضي السني في حراز، لكن سرعان ما أثبت قدرته على الزعامة»[4]، وبعد موت الداعية الإسماعيلي صار الصليحي هو الداعية وقد أوصى له شيخه بكتبه، واعتكف على الكتب، وكانت حركات علي الصليحي مدروسة وبطيئة فهو لا يظهر مذهبه إلا لمن يثق به، وقد صار

١ـ المختصر في أخبار البشر٢: ١٨١، الاعلام٤: ٣٢٨.

٢ـ معجم قبائل العرب٢: ٦٤٩.

٣ـ سير أعلام النبلاء١٨: ٣٥٩.

٤ـ تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري: ٢٦.



دليلًا للحجاج خمس عشرة سنة، حتى استطاع في موسم الحج سنة ٤٢٨ أن يكسب لمذهبه ستين رجلًا كل واحد منهم له منعة في قومه، وبايعوه في مكة على الموت والقيام بالدعوة الفاطمية[٥].

٥ـ سير أعلام النبلاء١٨: ٣٦٠، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان٣: ٤١٢.

ثورة الصليحي

في سنة ٤٢٩ ثار الصليحي علي بن محمد وكنيته ـ أبو الكامل ـ وصعد قمة جبل مشاف أو مشار[٦]، وهو أعلى جبال حراز[٧] فما أمسى إلا وقد حصره

٦ـ وبعضهم ذكر له اسم آخر.

٧ـ المختصر في أخبار البشر٢: ١٨١.



عشرون ألفا، «وقالوا: انزل وإلا قتلناكم جوعًا وعطشًا، قال: ما فعلت هذا إلا خوفًا أن يملكه غيرنا، وإن تركتمونا نحرسه، وإلا نزلنا إليكم، وخدعهم، فانصرفوا، فلم يمض عليه أشهر حتى بناه وحصنه»[٨]، وصار له أنصار من قبائل همدان وحمير وغيرهما، واستطاع سنة ٤٥٢ قتل نجاح مؤسس الأسرة النجاحية[٩]، عن طريق السم مع جارية جميلة أهداها له، وفي سنة ٤٥٣ كاتب الخليفة الفاطمي المستنصر بالله كي يأخذ الإذن بنشر الدعوة الاسماعيلية في اليمن، وقد أذن له[١٠]، وعندما قتل نجاحا نصب مكانه

٨ـ سير أعلام النبلاء١٨: ٣٦٠.

٩ـ الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم٣٤٠.

١٠ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان٣: ٤١٢.

صهره أسعد بن شهاب حاكمًا على زبيد وتوابعها من تهامة، ثم أخذ صنعاء من الزيديين وجعلها عاصمة ملكه، وفي سنة ٤٥٤ أخذ عدن، وفي سنة ٤٥٥ استطاع فرض سلطانه على[١١]، «اليمن كله: سهله، ووعره، وبره، وبحره، وهذا أمر لم يعهد مثله في جاهلية ولا إسلام حتى قال يومًا ـ وهو يخطب الناس في جامع الجند ـ وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن، ولم يكن ملكها بعد، فقال بعض من حضر مستهزئًا: سبوح قدوس، فأمر بالحوطة عليه، وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الإنسان وتغالى في القول، وأخذ البيعة ودخل في المذهب»،

١١ـ الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم: ٣٤٠.

وبعد أن أخذ صنعاء وجعلها عاصمة ملكه وولى حصونه التي شيدها في معقل ثورته في الجبل المذكور، أخذ معه ملوك اليمن الذين أخذ منهم ملكهم وجعلهم يسكنون معه حتى يأمن جانبهم[١٢].

بعض أحواله

كان الملك الصليحي داهية عالما، فهو الذي تضلع بالمعارف الإسماعيلية وعلم التأويل قبل أن يبلغ الحلم، بعد أن عكف على دراسة كتبهم التي أوصى له بها شيخه الاسماعيلي[١٣]، وقد جاء في وصفه أنه كان أشقرًا أزرقا، وكان شاعرًا فمن شعره:

أنكحت بيض الهند سمر رماحهم
فرؤوسهم عوض النثار نثار
وكذا العلى لا يستباح نكاحها
إلا بحيث تطلق الأعمار

وعندما استقر له الحكم اختط بصنعاء عدة قصور، وكسا الكعبة المعظمة بالبياض، وجعل زوجته اسماء بنت شهاب تذكر معه في الخطبة على المنابر، وكان فرسه بألف دينار، ويركب معتما، وتركب زوجته في مئتي جارية بالحلل والحلي، ومعها الجنائب - التي تقاد ولا تركب من الدواب ـ وعليها سروج الذهب[١٤]، ومما يذكر له أنه كان متسامحًا مع خصومه حيث لم يقتل الزعيم الذي ينتصر عليه بل يجعله معه في عاصمته تحت الاقامة الجبرية، أو ما يسميه بالضيافة، وكان يطلق بعضهم من غير أن يأذيهم مما جعل بعض القبائل تستسلم له وبعضها اعتزل المعارك، وأما من الناحية المذهبية فلم يفرض مذهبه الاسماعيلي على الناس، بل أبقى على القضاء السني كما هو من غير تدخل القضاة الاسماعيليين[١٥].

١٢ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان٣: ٤١٢.

١٣ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان٣: ٤١١.

١٤ـ سير أعلام النبلاء ١٨: ٣٦٠، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان٣: ٤١٢.

١٥ـ تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري: ٢٨.



مقتله

قتل الملك الصليحي سنة ٤٧٣ في طريق الحج، وقاتله هو سعيد الأحول فبعد قتل أبيه نجاح هرب هو وأخوه جياش بن نجاح، استتر الأول في زبيد، والثاني فر إلى دهلك من نواحي اليمن[١٦]، وعندما عزم الصليحي على الحج أخذ معه الملوك الذي كانوا في الاقامة الجبرية معه، وأخذ زوجته أسماء، واستخلف على اليمن ابنه أحمد الملك المكرم، وتوجه يريد الحج بجيش كبير فيه من الأحباش وغيرهم الألوف، ومن جملته ألفا فارس، كان مائة وستون منهم من آل الصليحي، فأرسل الأحول بعد معرفته بسفر الصليحي إلى أخيه جياش يخبره ويقول له: «تحضر حتى نقطع عليه الطريق ونقتله» فأجابه وخرجا ومعهم سبعون رجلًا من غير مراكب ولا سلاح غير جريده في رأسها مسمار حديد، وتركوا الجادة وسلكوا الساحل، وقد سمع بهم الصليحي فأرسل لهم خمسة آلاف حبشي بحرابهم، إلا أنهم اختلفوا مع الأحول وأخيه في طريق، ووصل النجاحيان ورجالهم إلى طرف المخيم وهم متعبون حتى ظن الناس أنهم من جملة عبيد المعسكر، ولم يتفطن لهم غير عبد الله الصليحي (أخي الملك) فقال لأخيه: «يا مولانا أركب فهذا والله الأحول سعيد بن نجاح، وركب عبد الله، فقال الصليحي لأخيه: إني لا أموت إلا بالدهيم وبئر أم معبد، معتقدا أنها أم معبد التي نزل بها رسول الله(ص) لما هاجر إلى المدينة»[١٧]، فقال له بعض أصحابه واسمه «مشعل بن فلان العكي: قاتل عن نفسك، فهذه والله بئر الدهيم بن عنس، وهذا المسجد موضع خيمة أم معبد بنت الحارث العنسي»[١٨]، وهجم النجاحيون على الصليحيين، وقتلوا الملك وأخاه وجمع مما كان في ركبهم[١٩]،

١٦ـ معجم البلدان٢: ٤٩٢.

١٧ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣: ٤١٣.

١٨ـ معجم البلدان ٢: ٤١٥.

١٩ـ سير أعلام النبلاء ١٩: ٢٣٢.





وأرسل الأحول إلى الخمسة آلاف حبشي الذين أرسلهم الصليحي إلى قتال النجاحيين، وقال لهم: «إن الصليحي قد قتل، وأنا رجل منكم، وقد أخذت ثأر أبي، فقدموا عليه، وأطاعوه، واستعان بهم على قتال عسكر الصليحيين، فاستظهر عليهم قتلًا وأسرًا ونهبًا»، وقد قتل جميع آل الصليحي الذين كانوا مع ملكهم[٢٠]، حيث جمع بعضهم فقتلهم صبرًا رميًا بالرماح، وكذلك قتل كل الملوك الذين كانوا في ركب الصليحي إلا ثلاثة ملوك، وهم: ابن الكريدي صاحب المعافر، وعلي بن معن صاحب عدن، ووائل بن عيسى صاحب احاطة[٢١]، وقد أخذ رأس الصليحي وعلقه على عود المظلة[٢٢]، وكان قتل الملك الصليحي في ١٢ من ذي القعدة من السنة المذكورة، وقد قال القاضي النعماني في رأس الملك الصليحي:

بكرت مظلته عليه فلم ترح
إلا على الملك الأجل سعيدها
ما كان أقبح وجهه في ظلها
ما كان أحسن رأسه في عودها
سود الأراقم قابلت أسد الشرى
وارحمتا لأسودها من سودها[٢٣].

٢٠ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣: ٤١٤.

٢١ـ بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من ملك اليمن من ملك أو إمام: ١٦.

٢٢ـ بيت من الشعر أو غيره كبير، لسان العرب ١١: ٤١٨.

٢٣ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣: ٤١٤.

أسر أسماء

بعد أن قتل أبناء نجاح الملك علي بن محمد الصليحي أسروا زوجته أسماء بنت شهاب وجعلت في هودج ورأسا زوجها وأخيه أمام هودجها، وساروا بها إلى زبيد حتى حبسوها في دار وعلقوا الرأسين أمام بيتها، وكان وصولهم إلى زبيد أواخر سنة ٤٧٣، وبقيت في الأسر إلى سنة ٤٧٥[٢٤] حتى حررها أبنها الملك المكرم أحمد، الذي خلف أباه علي بن محمد على الملك بعد مقتله، فقد انقطعت أخبار أمه عنه حتى استطاعت تهريب رسالة له في رغيف خبز أعطته لسائل، فلما كسر السائل الرغيف وجد الرسالة فأوصله إلى المكرم، وكانت تخبر ابنها في الرسالة أنها حامل من العبد الأحول، ولم تكن كذلك، غير أنها أرادت إثارة حميته، وقد فازت بمرامها، حيث جيش ابنها المكرم قحطان وقصد لها بعد أن اثار حميتهم برسالة أمه، حتى أنهم ضجوا بالبكاء عند سماعهم خبر حملها، وكان يقول لهم بخطبه: «من يكن يرغب في الحياة فلا يكن معنا»، وقد اثبتوا استماتتهم دون عرضهم، فقاتلوا على باب زبيد قتالًا شديدًا حتى قُتل من الطرفين أكثر من عشرين ألفًا، وهزم ابنا نجاح، وصارت زبيد للصليحيين، واستعمل المكرم عليها خاله أسعد بن شهاب، وعاد هو إلى صنعاء، وقد رووا أن جياشا نصح أخاه سعيد بن نجاح يوم قتل الملك علي الصليحي بأن يفك أسر أسماء بن شهاب ومن معها من الملوك وآل الصليحي، وأن يكتب إلى الملك المكرم: «إنا أدركنا ثأرنا، واسترجعنا ملكنا، وقد أحسنا إليك، وجملناك بصيانة والدتك، والعفو عن بني عمك، قال (جياش): وقلت له: لئن فعلت هذا ما نازعتك قحطان ملك تهامة، ولئن كرهت ليهيجن حفاظها، وليصطلين بنارها، فأنهم أهل نفوس أبيه وهمم عربية، فما أجابني إلا بقول الشاعر:

لا تقطعن ذنب الأفعى وتتركها

إن كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا»[٢٥].

لكن الأحول ما أخذ بنصيحة أخيه وصار ما ذكرنا.

الملك المكرم

الملك أحمد بن علي بن محمد الصليحي تسنم الملك بعد مقتل أبيه، حيث كان وليًا للعهد، بعد موت أخوه الأعز، بأمر من الخليفة الفاطمي المستنصر في سنة ٤٥٨، وقال أخر بل سنة ٤٥٦[٢٦]، وفيها لقبه بالمكرم، وكان عالمًا سياسيًا داهيةً مثل أبيه، وكان «ضخمًا شجاعًا وفارسًا

٢٤ـ المختصر في أخبار البشر ٢: ١٥٣.

٢٥ـ بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من ملك اليمن من ملك أو إمام: ٢٥، والصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن: ١٢٠.

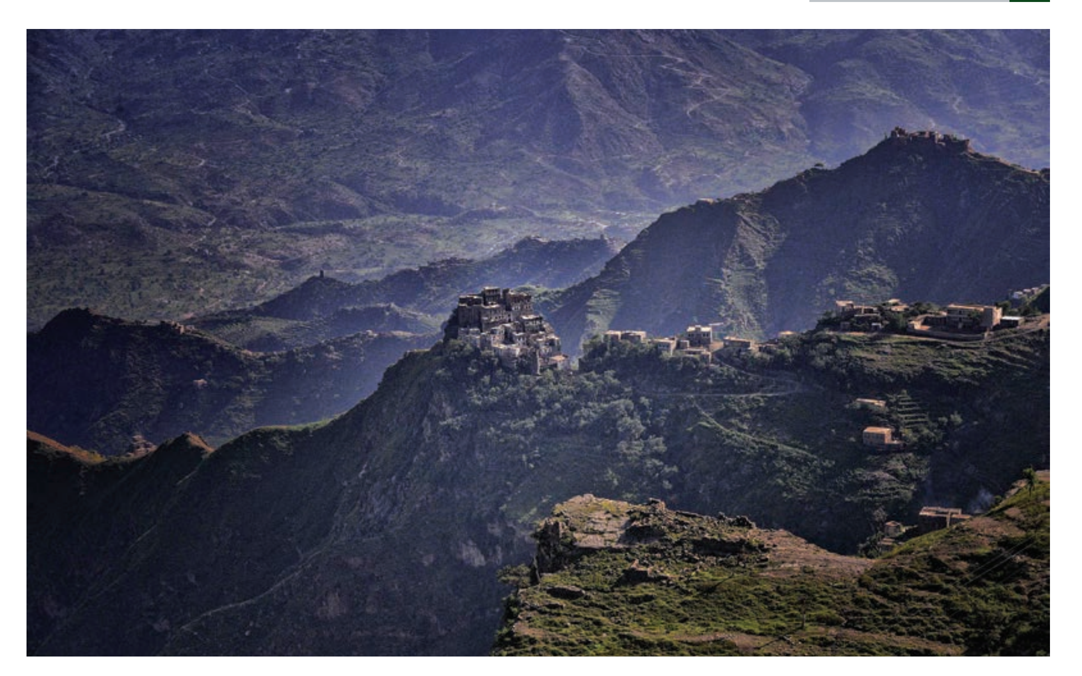
٢٦ـ تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري: ٢٨.



مقدامًا»، وقد كان أيام ولاية العهد يتدرب على قيادة الدولة، وقد استعمله أبوه على الجَنَد وما جاورها من البلاد، وظهرت براعته بإدارة الدولة وقيادة الجيش في تصديه للفتن وحرب الزيدية وتمرد القبائل بعد مقتل أبيه، حتى «استطاع المكرم وأعوانه أن يرفعوا عن صنعاء الحصار، وتتبعوا الأعداء فانتصروا في ناحية حضور انتصارا تنفسوا بعده نسيم الأمل»، وقد خاض عدة معارك كان النصر حليفه في أكثرها[٢٧]، ومن علائم شجاعته مباشرته حرب تحرير أمه من النجاحيين، فقد ذكروا أنه أول من وقف تحت رأسي أبيه وعمه، وخاطب ولادته وهو مقنع بالحديد، قائلًا: «أدام الله عزك يا مولاتنا فقالت: مرحبًا بأوجه العرب» وسألته عن شخصه فذكر لها اسمه واسم أبيه من غير ألقاب، فلم تعرفه حتى طلبت منه أن يظهر لها وجهه، فرفع المغفر، فقالت: «مرحبًا بمولانا المكرم، من كان مجيئه كمجيئك فما أخطأ ولا أبطأ» ثم دخل رؤساء العرب وسلموا عليها فاستقبلتهم سافرة عن وجهها كما كانت في عهد زوجها؛ لأنها ترى نفسها أرفع من باقي النسوة فلا تحتجب عن الرجال ببرقع[٢٨]، وقد تجلت سياسته عندما انتصر على النجاحيين فلم يتعرض لحريمهم، بل أطلق الأسارى منهم ولعله فعل ذلك حتى يشكر الأحول وأخاه لأنهما حفظا أمه ولم يتعرضا لها، وقد أمر مناديه أن ينادي في عسكره «برفع السيف بعد الفتح، وقال للجيش: اعلموا أن عرب هذه البادية يستولدون الجواري السود فالجلدة

٢٧ـ الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن: ١١٤.

٢٨ـ الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن: ١٢٣.



السوداء تعم العبد والحر»[٢٩]، وكذلك في استمالته القبائل رغم ضعف دولته[٣٠].

انتقال العاصمة إلى ذي جبلة

توفيت الملكة أسماء زوجة الملك علي الصليحي وأم الملك المكرم الصليحي سنة ٤٧٩، وقيل قبل ذلك التاريخ، وبعد وفاتها نقل المكرم عاصمته إلى ذي جبلة، وهي مدينة قد بناها عبد الله بن محمد الصليحي أخو الملك علي الصليحي والذي قتل معه، وكان ذلك بمشورة زوجته أروى الملكة الحرة، حيث طلبت منه جمع أهل صنعاء فاحتشدوا بين حامل سيف أو رمح، ثم

٢٩ـ الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن: ١٢٤.

٣٠ـ الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن: ١٢٧، و تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري: ٢٩.

انتقل وزوجته إلى ذي جبلة، فطلبت منه جمع أهلها فاحتشدوا ومعهم الهدايا، فقالت له: «العيش بين هؤلاء أفضل؛ لأن ذلك أقر للمملكة وثبوت قواعدها، وأسهل جانبًا في مصادر الأمور ومواردها، وهي متوسطة بين اليمن الأعلى والأسفل، وبها يخصب العيش ويطيب المحل»[٣١].

وفاة المكرم

أصيب الملك أحمد المكرم بالفالج يوم تحرير أمه، فاعتكف في حصن التعكر، وسلم زمام الحكم لزوجته[٣٢]، حتى توفي، وقد اختلف المؤرخون في سنة وفاته لذا اعرضنا عن ذكرها.

٣١ـ الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن: ١٣٦.

٣٢ـ الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن: ١٤١.

رواية
سهم الله

عدنان الياسري

الكتاب

رواية الأديب النيجيري «تشينوا أتشيبي» وهي ثالث رواياته ، صدرت في عام ١٩٦٤. وهي كسابقتها، تستكشف الرواية التداخلات بين عادات قبائل «الأيگبو» والمسيحية الأروبية، ويصور فيها «تشينوا أتشيبى» بأسلوب ممتع حياة القرية الأفريقية وعادات وتقاليد شعبها التى كادت تختفى بعد غزو الرجل الأبيض من خلال سلسلة من الأحداث تتسم ببساطة السرد وبراعة التصوير.

واحد من أهم الروائيين الأفارقة على الإطلاق هو الأديب النيجيرى تشينوا أتشيبى، صاحب رواية «أشياء تتداعى» لكن لهذا الأديب العالمي روايات أخرى حققت شهرة واسعة هي رواية «سهم الرب» أو «سهم الله» الصادرة عام ١٩٦٤م، والتى ترجمت إلى عدة لغات منها

اللغة العربية، والتى جاءت نتاج تحقيق قام به عن السياسات الاستعمارية حيث قام بالبحث عن قصة قسيس نيجيري رفض التعاون مع البريطانيين. وقد تمت ترجمة الكاتب في العدد السابق فلا نكرر.

مضمون الرواية

في هذه الرواية سينفتح لك الباب لترى كل ملامح أفريقيا كما لو أنك هناك، الكاتب تشينوا هو أفضل من يصف أفريقيا، كأنه يعرف كل جوانبها وتشابكاتها وتفاصيلها التي لا يعرفها أحد، ويستطيع أن يقدمها للقارئ كأنها لوحة مرسومة بكل دقة وعناية، يأخذنا في هذه الرواية إلى رحلة عبر قرى النيجر، يسلط الضوء على العادات والتقاليد والأعراف والطقوس السائدة، وكيف كانت أفريقيا تعرف نظامًا صارمًا للدين والحكم



والتنظيم، وكانت تسير حياتهم على أكمل وجه... إلى أن جاء المستعمر الأبيض، وقرر أن يغير ملامح هذه القارة، ويعيد تنظيمها وتشكيلها كما يرى وينقل لنا ايضا الحياة الأفريقية بكل تفاصيلها ثم يأخذنا بين أروقة القبائل وعاداتها، وتدور أحداث الرواية تحديدا في بدايات القرن العشرين، حول حياة «أوزولو»، وهو رئيس كهنة «الأولو»، إحدى قبائل الأيكبو، وهو رجل استطاع أن يحكم مساحة كبيرة من الأرض تعيش عليها مجموعة من القبائل، وكانت لهم نظم خاصة للإدارة وكان الدين سائدا على رقاب الجميع، ثم تعرض للسجن من قبل أحد الضباط الإنجليز، ليقابل نهايته التراجيدية، إلا أنه أمر ابنه بتعلم أسرار هؤلاء الأجانب المحتلين حتى يستطيع التعامل معهم، وهذا مخالف لتقاليد وأعراف القبائل، إلا أنه أصبح متقبلا فيما بعد.

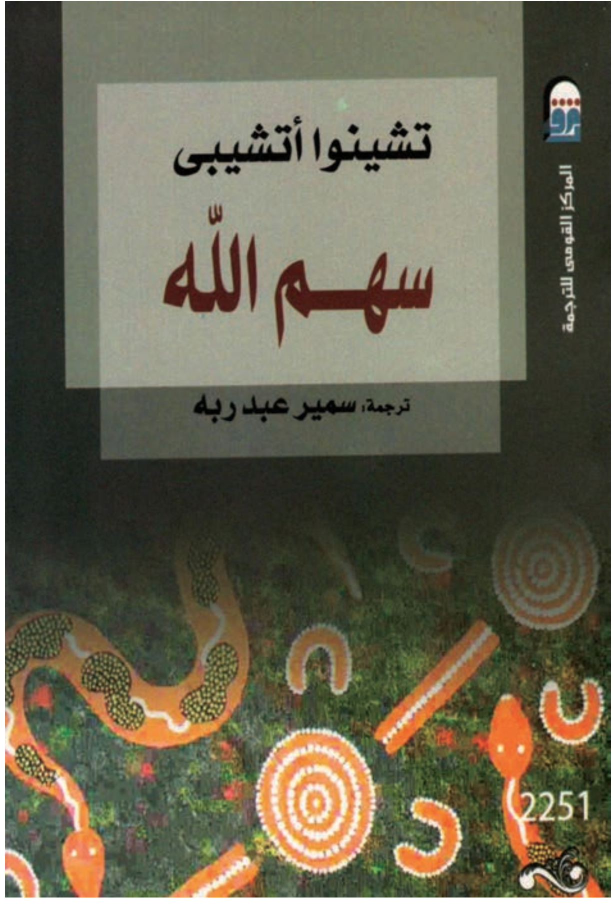
فكرة الرواية

جاءت الفكرة لكتابة هذه الرواية عام ١٩٥٩، حينما عرف أتشيبي بقصة رئيس الكهنة الذي سجنه أحد الضباط. وتطورت الفكرة بعدها بعام، حينما وجد أتشيبي مجموعة من أثار قبيلة الإيگبو يستخرجها عالم الأثار ثرستان شو، وقد ذُهل أتشيبي من مدى الرقي الثقافي لهذه الأثار. وفي الوقت الذي أظهر له أحد معارفه سلسلة من الرسائل السرية من ضباط الاستعمار والتي لا تختلف عن تلك التي أشار إليها في روايته «الأشياء تسقط متناثرة» الخاصة بالقبائل البدائية لجنوب النيجر. جمع أتشيبي هذه الخيوط التاريخية جنبًا إلى جنب، ليكتب روايته الثالثة «سهم الرب» ومثل الأعمال السابقة لأتشيبي، نالت «سهم الرب» إشادة من النقاد.

وتم نشر النسخة المعدلة منها في (١٩٧٤م) لتعديل ما وصفه أتشيبي «نقاط الضعف الهيكلية.»

ملخص الرواية

تدور الرواية حول شخصية «إيزولو» كبير كهنة «أولو» الذي منحه أهالي قبيلته الحب والتقدير، وأشعروه بقوة نفوذه عليهم، بينما هو كان يتشكك ويتساءل: هل هذا النفوذ حقيقي؟ رغم أنّ الأهالي منحوه حق اختيار أيام الأعياد القومية وكان خصومه ينتقدون أحاديثه حول تشويه صورة الآلهة، فكان يتحداهم قائلا أن من يقول هذا الكلام «لا يستطيع معرفة الفرق بين وجه الإله ووجه القناع»، وكان على وعي بأن الناس هم الذين اخترعوا الآلهة المحلية. وكان (أولو) إلهـاً كباقي الآلهة. بل إنه وصف أحد الآلهة بالإله الجبان. وأنّ الإله (شوكو) أوشك على تدمير العالم. بل إنّ



قصة صراع الهوية الافريقية في وجه اعراف الرجل الأبيض

الإله «أولو» يـدمر الإنسان. وقال للأهالي أن «أولو» لن يُـحارب معكم كما تعتقدون في إشارة إلى ضرورة أنْ يعتمدوا على أنفسهم. ومن إشاراته الموحية عن اختراع الآلهة، «يدخل الأديب إلى باب الأساطير المصبوغة بالخرافة»، مثل أن مرض الأرواح لا يمكن علاجه إلا بالنار وحيرة الناس عند معرفة الفرق بين الأفعى العادية و(الثعبان المقدس) وأن أهالي ست قرى قالوا لجد «إيزولو» سوف تتحمل الآلهة من أجلنا، وأن شجرة الأودالا مقدسة بالنسبة لأرواح الأسلاف، وإذا زادتْ بذور البطاطا، فإنهم يُـقدمون قربانـا «لأولو» عرفانا بالجميل، وإذا كان العدد ناقصا يبحثون عن السبب عند العرافين ورغم الهوس بالخرافات، فإن ذلك لم يمنع أهالي شعب «أنينتا» من حرق إلههم في ثنايا الرواية، تمكــن الأديب من تضفير الأساطير بصراع القبائل بالاحتلال الإنكليزي، فعندما حدثتْ معركة بين قبيلتيْن، فإنّ ممثل الاحتلال تمكـّن من وقف الحرب بينهما، ولكنه - بدهاء المحتل - جمع كل الأسلحة وأصدر أمراً لجنوده بتكسيرها في وجوههم، ثم فصل في النزاع وأعطى الأرض للقبيلة التي تستحقها، وقال ممثل الاحتلال إنّ الحكم غير المباشر يرتكز على الإرادة الوطنية أو القومية بالنسبة لعديد

من الأمم الاستعمارية، وبعد هذا الكلام، حاول - بسذاجة بالغة - أنْ يبدو الاحتلال الإنكليزي مختلفاً، فأضاف: نحن نسعى لتطهير النظام القومي من شوائبه، لبناء حضارة عليا تسمو فوق الجذور القومية التي اكتسبتْ أفكارها من قلوب وعقول الشعب. ثم تناقض مع نفسه فقال: لا يجب أنْ نُدمّر البيئة الأفريقية أو العقل الأفريقي أو أصل جنسه. تصوّر مُمثل الاحتلال أنّ الشعب سينخدع بكلامه المعسول/ المتناقض، ولذلك كان تعقيب إيزولو كلمات، حضارة، عقل أفريقي، بيئة أفريقية... هل - هذا الكلام الاستعماري - أنقذ رجلاً كان مدفوناً إلى رقبته حياً، وقطعة من البطاطا المُحمّرة فوق رأسه لجذب النسور؟

لجأ ضباط الاحتلال إلى القسوة لدرجة أنهم كانوا -أحياناً- يجلدون بعض المواطنين، فساد الرعب بينهم، لذلك عندما تحدى شاب أفريقي أحد الضباط الإنكليز، وأهانه فإنّ صديقاً قال له: هل جننتَ حتى تهاجم الرجل الأبيض؟ لقد سمعتُ أنّ عائلتك من المجانين، وهذا الشخص الذي قال هذا الكلام، لم يكن خانعاً أو انتهازياً أو عميلاً للمحتل، وإنما كان يقرأ الواقع، لذلك قال لمن حوله: الرجل الأبيض جاء ليبقى... الرجل الأبيض جاء ليقضي على عاداتنا... إنني متأكد مما أقوله لكم الآن وسترون، ثمّ أضاف ساخراً: هو يملك قوة مصدرها إله حقيقي، قوة تحرق مثل النار. إنه الإله الذي نجتمع عنده في اليوم الثامن من كل أسبوع. وكان الإنكليز يُشرعون في إنشاء طريق جديد مُسفلت، فكان تعقيب هذا الشخص الذي أجاد قراءة الواقع الطريق الجديد... الدين الجديد، كل ذلك جزءاً من الشيء نفسه... الرجل الأبيض يملك بندقية وفأساً وقوساً، ويحمل النار في فمه. ولن يُحارب بسلاح واحد.

وركّز الأديب على مزج الاستعمار بالدين، حيث إنّ الإنكليز شجّعوا على بناء الكنائس، وعلى أنّ يتخلى الشعب النيجيري عن آلهته المحلية، ولذلك عندما سمع إيزولو جرس الكنيسة، بدأ يفكر في الدين الجديد، وساورته الشكوك، وأصبح خائفاً لكون الدين الجديد مثل الجُذام. وعندما اعتنق ابنه المسيحية عنّفه، ولكن صار من العسير محاولة ردّه عن ذلك الدين.

وعندما سأله البعض عن معنى جرس الكنيسة، لخّص رأيه قائلاً: يعني أنْ تترك جمع البطاطا لتذهب إلى الكنيسة وينشد الناس أغنية الفناء. ورغم ذلك فإنّ إيزولو استسلم للأمر الواقع ووافق على دخول ابنه في المسيحية، بهدف أنْ

«تكون الكهنوتية من نصيب الابن»، وبرّر موقفه قائلاً لابنه: العالم يتغير من حولنا، وأنا لا أحب ذلك، ولكنّ إحساساً يتملّكني بأنّ أولئك الذين يرفضون صداقة الرجل الأبيض اليوم سيقبلون غداً. فعل إيزولو ذلك رغم معارضة زوجته الشديدة. وعندما وصفه البعض بأنه «سهم في قوس ربه المحلي شعر إيزولو بنشوة كبيرة»، وانتهى الأمر بإيزولو أنْ عاش فى أيامه الأخيرة في بهاء وعجرفة وكاهنـاً مهووسـاً.

واختتم الأديب روايته قائلاً: عرف زعماء القبيلة وشعبها النتيجة النهائية التي كانت بديهية.

فقد وقف الإله بجانبهم ضد الكاهن الطموح والعنيد لقد وقف بجانب حكمة أسلافهم، فالرجل مهما كان عظيمـاً لن يكون أعظم من شعبه وقد عاقب الإله كاهنه وتخلى عنه، والأكثر دلالة أنّ الناس قدّموا البطاطا على الدين الجديد ولكن صار حصاد البطاطا يتم باسم الابن ورغم التحولات في شخصية إيزولو من التمسك بالآلهة المحلية إلى قبول المسيحية، فإنّ الأديب نجح في جعله أحد الرموز القومية للشعب النيجيري، حيث كان ممثلو الاحتلال الإنكليزي يعتبرونه أحد المُحرّضين الأساسيين ضد الإنكليز، ولذلك سجنوه أكثر من مرة.

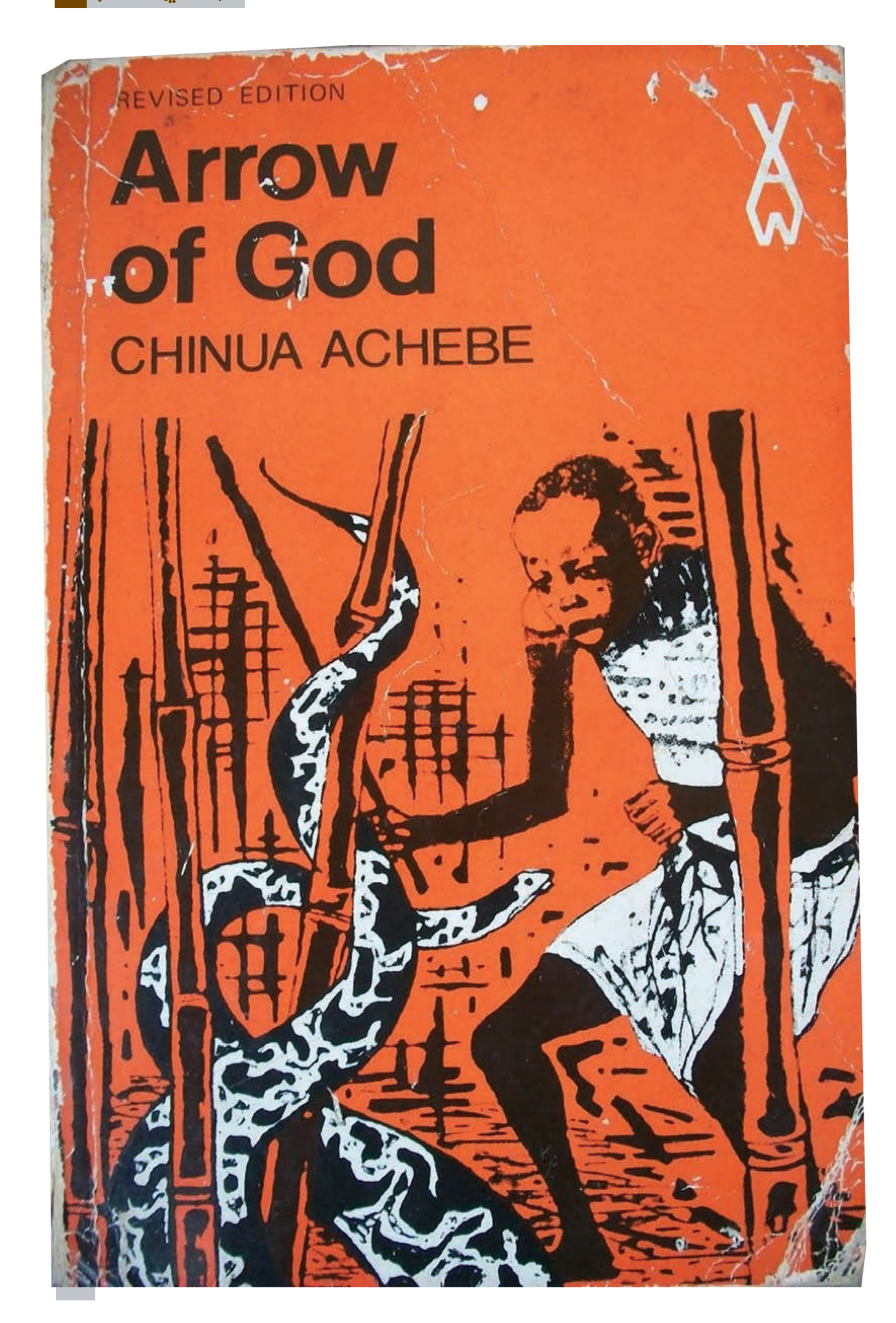
اقتباس من الرواية

كان يعرف الموعد، موعد ظهور القمر، ولكنه كعادته دائما بداء في انتظاره ومراقبته قبل موعده بايام ثلاثة، عرف ان اليوم هو موعد القمر الجديد، وهاهي الليلة الثالثة منذ بدا التطلع الى السماء والبحث عن علامات تشير الى ظهوره، غير انه هذه المرة وفي مثل هذا الوقت من العام لم يكن حاجة الى المزيد من التطلع نحو السماء باحثا عن القمركما كان يفعل عند سقوط الامطار، حيث كان القمر يختبئ أحيانا خلف السحاب عدة أيام قبل ان يظهر على شكل قمر ناقص النمو، وبينما كان القمر يواصل اختفائه وتجواله بين السحب كان الكاهن ينتظر كل مساء...

قيل في الرواية

أعرب الكاتب الأمريكي جون أبدايك: عن إعجابه الممتزج بالمفاجأة تجاه السقوط المفاجيء لبطل رواية «سهم الرب» وأشاد بشجاعة المؤلف في «كتابة نهاية» قد يفشل العديد من كتاب الغرب في افتعالها.

ورد أتشيبي مشيرًا أن البطل الأوحد كان شيئًا نادرًا في الأدب، الأفريقي وأن جذوره تمتد في الحياة المشتركة، ودرجة ابتكار هذه الشخصية يخضع لـ قوي غير بشرية في الكون.


REVISED EDITION
Arrow of God
CHINUA ACHEBE

نحو معلم راع فعّال

سوسن المقداد

لا يخفى أن القدرة على التميز في العمل، والسعي ليكون الفرد منتجًا وفعالاً، من أهم سمات النجاح. نعم لكل مهنة أو وظيفة ميزاتها الخاصة، ودورها المتفرد في بناء المجتمع، كما أن المهن تلتحم في نسيج تكاملي واحد. وجميعنا نتفق على أن بعض المهن تمثل رسالة إنسانية أكثر من كونها مصدرًا للربح. فلا نستطيع أن ننظر إلى الطب أو التعليم على أنه مهنة أو وظيفة أو فرصة لكسب المال فحسب. مع أن المعلم والطبيب يتلقيان الأجر على مهارتهما في التعليم والاستشفاء، إذ هذا لا يعني أن التعليم مهنة فقط وليس رسالة.

من البديهي لكل الناس أن التعليم مهنة رساليّة تتطلب شخصًا ذي صفات ومؤهلات وثقافة خاصة حتى يستطيع أن يقوم بالعملية التعليمية على أكمل وجه ممكن، أي أنه يجب أن يتحلى بالصبر والإبداع والثقافة والمعرفة، والأهم من هذا كله أن يمتلك الحب والقدرة والموهبة على بناء الثقة بينه وبين المتلقي. فهو راع وهو مسؤول عن رعيته، عليه أن يرعى حاجاتهم، وارتباطهم بأنفسهم ومحيطهم بشكل أمثل.

لكي تكون معلماً ناجحًا وفعالاً عليك أن تضع في الحسبان بعض



النقاط والمؤشرات الأساسية التي تفسح لك المجال للغوص داخل الأجيال اليافعة النقية؛ لتكوّن منها شبابًا يقومون بشد أزر المجتمع، ورعاية الوطن، ويصلون به - بالثقة والوعي الكافي - إلى بر الأمان والازدهار والتطور.

تتمحور هذه المعطيات في أربع نقاط أساسية، تبدأ من الرعية أي التلاميذ، لتنتقل إلى المحيط أي تهيئة الجو المناسب لهم، وتكمن في الإدارة الصفية، وقدرة الراعي على التركيز، وإيصال أهمية التعليم لرعيته، لنصل إلى النقطة الرابعة والتي تصب في كيفية تقييم الأهداف التي تلقاها التلميذ.

رعاية التلاميذ

تبدأ الرعاية بزرع الثقة بين الأستاذ والتلميذ، فعلى الأستاذ أن يظهر إصغاءً فعالاً، أي أن تدل تعابير وجه المعلم على الاهتمام بما يقوله التلميذ، وأن لا يهزأ بمداخلاته وأسئلته، ولكي يشعر التلميذ بأهميته يقوم المعلم بإعادة سرد فكرة التلميذ عند الضرورة وفي الظروف المناسبة. كما ينبغي أن لا يخفى أن الاصغاء للتلميذ لا يتمحور داخل الصف فقط، بل تجد التلميذ يشعر بالارتياح والسرور عند التكلم مع المعلم في أوقات الاستراحة، فهذا يقوي الارتباط بينهما، ويعزز من شخصية التلميذ.

ولا بد أن يظهر المعلم اهتمامًا حيال

الصحة الجسدية والنفسية لتلاميذه، وأن يراعي الاحتياجات الخاصة بهم، ويشجعهم على المشاركة، ولا يوجه انتقادات لاذعة أو يستهزئ بالمقصر وضعيف الشخصية منهم، بل يركز على نقاط القوة لديهم، ويعززها ليساعدهم على التخلص من الحرج ودفعهم للمشاركة. ولا يكون الراعي راعيًا إن لم يستطع أن يلاحظ التغيرات الطارئة عند التلاميذ كالشرود والحزن وحتى حالات الغضب السريعة، ويعمل على تفاديها أو حلها حتى وإن تطلب الأمر التواصل مع الأهل. والأهم في هذه النقطة أن يشعر التلميذ بالأمان من خلال التواصل بلغة الجسد.

من الناحية الصحية على المعلم أن ينبه التلاميذ إلى العادات الصحية السليمة أي الجلسة الصحية، حمل الحقيبة، غسل اليدين قبل البدء بالطعام... قد تبدو تلك الأعمال بديهية لا يحتاج للتركيز عليها، إلا أننا نتعامل مع أطفال قد تغيب عنهم هذه النقاط رغم بساطتها. ويجب أن يلتفت المعلم إلى أن التلميذ قد يشعر بالتعب أو الخمول بعد شرح مطول فعليه أن ينشطه جسديًا ليستعيد نشاطه، والتي



قد تختلف من مرحلة إلى أخرى، على سبيل المثال للمرحلة الأول قد يقوم المعلم بالطلب من التلاميذ بأن يقوموا بالقفز والدوران حول أنفسهم والتصفيق، ومن ثم متابعة التدريس، أما للمرحلة الثانية فيستطيع المعلم إعطاء استراحة لا تتعدى خمس دقائق تتمحور في مناقشة موضوع من اهتمامات التلاميذ أو أن يقوم بطرح أحجية تناسب المادة لكنها تجذب التلاميذ.

على المعلم أن يلاحظ غياب التلميذ ومعرفة الأسباب ومعالجتها قدر المستطاع وأن يراجع ملفه عند التغيرات الطارئة وإضافتها لملفه، وكما عليه أن يتابع حالة التلميذ الاجتماعية التي قد تؤثر على دراسة ومناقشة اهتماماته داخل وخارج المدرسة والتواصل مع الأهل إذا استدعى الأمر. وأن يخلق جوًا من العناية والحميمية في الصف من خلال تخطيط لأنشطة صفية ولا صفية تعزز التواصل الاجتماعي بينه وبين تلاميذه.

كما أن من أهم النقاط الإنصاف والاحترام، الذي سوف يعزز السلوك الايجابي للتلاميذ، بأن يضع قوانين صفية تتضمن عواقبها ويلتزم بتنفيذها مع الجميع وبعدالة. وأن يثني على السلوك الايجابي من قبل التلاميذ لتشجيع الباقين على الامتثال له. ويجب أن لا يسمح لأي من أساليب التنمر يبن التلاميذ، وتكون له القدرة والحكمة في السيطرة عليها. ويعمل على تأمين مجالات تتيح الفرص لتعزيز وإبراز قدرات كل تلميذ.

لقد ذكرنا في البداية أن من أهم النقاط هي بناء الثقة بين المعلم والتلميذ، لكن يجب على المعلم أن يحافظ على الدور المهني عند مصادقة التلاميذ، بأن يحافظ على لقبه (لا يسمح بمناداته باسمه الشخصي) موازنًا بين الصداقة معهم وتواصلهم معه كمعلم. وأن يمزح بحدود لا تفقده هيبته أو تقتصر على المواقف المناسبة (رحلة، نشاط لا صفي، كسر الملل...). أن لا يتداول المعلم مع تلاميذه أموره الشخصية.

كما كل فرد منا يحب أن يتحمل مسؤولية موضوع ما، فالمسؤولية تشعر التلميذ بأهميته وأنه ينمو ويعتمد عليه. فيستطيع المعلم أن يوكل التلميذ بحسب شخصيتهم بمهام تعزز ثقته بنفسه وتقربه منه (المسؤولية عن دفتر الصف، مراقبة نظافة الصف، إطفاء الإنارة بعد انصراف التلاميذ وإغلاق باب الصف، مقرراً في عمل المجموعات...)، أن تتغير المهام من تلميذ لآخر بين الفترة والأخرى.

لا يجب أن ننسى الناحية التعليمية فهي المحور الأساس، فعلى المعلم أن يهتم بتحضير وسائل متنوعة في العملية التعليمية مضمنًا تحضيره أنشطة يكون فيها دور للتلميذ، وتراعي الفروقات الفردية، كما أن يكون شرح المادة التعليمية بفرح وحماس (لغة الجسد، نبرة الصوت...)، لأن الفرح معد كما أن الحزن معد. وأن لا ينسى التغذًية الراجعة الهادفًة والمحفزة للتلميذ.

إن التلميذ يقضي وقتًا كافيًا مع المعلم ليقتبس منه جزءًا كبيرًا من العادات والأفكار، فيجب على المعلم الناجح أن يمتلك موقفًا إيجابيًا نحو الحياة والتعليم، ليعكس قناعاته الايجابية على تلاميذه. وأن يشجع التلميذ على أهمية استكمال دراسته الجامعية، وأن يستشهد بالشخصيات العلمية، والتاريخية لبناء موقف إيجابي من الحياة.

الإدارة الصفية

يقوم المعلم باستخدام نظام ضبط ثابت وفعال؛ مؤسسًا الروتينيات لكل المهارات والاحتياجات اليومية، ليضع المعلم والمتعلم قانونًا للصف يكون بمثابة عقد اجتماعي بين الطرفين، يكرر ويعيد توضيح توقعاته حيال السلوك الإيجابي، فيطبق قوانين الإثابة والعواقب المنصوص عليها.

كما أن على المعلم أن يمنع المقاطعات التي تشوش أجواء الصف، والتي تعلم التلاميذ احترام دور الآخر والاستماع إليه. وأن يدير التنقلات الهادئة واستمرارية القوة الدافعة في الصف.

وينبغي أن يوازي التنوع ومستوى التحدي في نشاطات التلاميذ بأن يستخدم استراتيجيات متنوعة في الحصة الواحدة، وتكون خططه تراعي التلاميذ المميزين، ولديه أنشطة إضافية لهم لكي لا يشعروا بالملل أو يحدثوا أي فوضى خلال الفترة التعليمية، ويكون جاهزًا لجميع الأسئلة التي قد يطرحها المتعلم.

على المعلم أن يتوقع المشاكل ممكنة الحدوث، وأن يعالج أساس المشكلة إن حدثت وليس نتائجها. وأن يكون منتبهًا لكل النشاطات الصفية، ويدقق في الواجبات البيتية والصفية، ليعطي التغذية الراجعة الهادفة والمحفزة عليها.

يجب أن يمتلك القدرة على التعامل مع المهام الروتينية بسرعة ودقة وثبات لكسب الوقت، ويكون له القدرة على ملاحظة التفاصيل غير المعتادة ومعالجتها فورًا. وتكون جميع مواده محضرة قبل دخوله للصف وتكون جاهزة للاستخدام كي لا يسمح بحدوث أي فوضى أو مضيعة للوقت.

أهمية التعليم

يجب أن يركز المعلم على أن وقت الحصة انما هو للتعليم والتعلم، ليبقى في إطار الدرس متجنبًا الاستطرادات غير المخطط لها والبعيدة عن موضوع الدرس، ويستثمر الوقت بفعالية خلال الانتقال بين الأنشطة.

نعم لا بأس أن يفعّل المناسبات الاجتماعية والدينية والوطنية ويوظفها في المادة التعليمية، ليربط الأمثلة بالحياة المعاشة، ويناقش التطورات التربوية والاقتصادية والاجتماعية ويعطي أمثلة واضحة، ليستطيع المتعلم توظيفها في حياته اليومية بسهولة وتلقائية. وأن يستخلص العبر الأخلاقية من الدروس التربوية والعلمية وتعزيزها عند المتعلم بطرق متنوعة ومختلفة.

ومن المهم أن يأخذ المعلم بعين الاعتبار مدة الانتباه عند التلاميذ وانماط التعلم عند تخطيط الدروس، ويطور الأسئلة ونشاطات تعكس مستويات الحقل الادراكي العليا والمنخفضة بالشكل المناسب للمادة والتلاميذ. والطلب من التلاميذ بإعادة سرد الفكرة للتأكد من فهمها واكتسابها بالشكل الصحيح.



تقييم الأهداف

من الجلي أن المعلم قد يستفيد من نتائج التقييم في تخطيطه للتعليم، إذ من خلالها يدرب التلاميذ على قراءة واستخراج مفاتيح السؤال للإجابة عليه، ويعدل الخطط التعليمية بناء على نتائج التقييم، فيقوم بتعديلات لتحقيق الأهداف، ليخطط مسبقًا لبرامج داعمة للتلاميذ للذين لديهم اخفاق في عدد من الأهداف، ليتأكد من وصول الهدف لجميع التلاميذ.

ولعل من المناسب أن يعطي المعلم وقتًا للانتظار أثناء طرح الأسئلة، ولا يطرح الأسئلة ويجيب عليها، بل يتيح للتلاميذ الوقت الكافي للتفكير والإجابة، وأن يفعل استراتيجية لا زلت أفكار (على سبيل المثال...). أو أن يغير بطريقة طرح السؤال ويعتمد على التلوين الصوتي عند طرح السؤال لجذب الانتباه، وأن يطرح أسئلة مفتوحة تدفع التلاميذ للمشاركة وتخلق جوا من العصف الذهني.





والواجبات والفروض مهمة لدعم الهدف وتعزيزه، لكن مع عدم نسيان أهمية شرح الفروض وإعطاء تعليمات واضحة عنها، وتحديد الوقت المطلوب للفرض ليصبح التلميذ قادرا على ضبط الوقت. وأن يعطي كل فئة من التلاميذ الفروض التي تناسب قدراته الفردية. وأهم نقطة بالفروض هي التصحيح ومناقشتها في الصف.

وعلى المعلم أن يراقب تطور التلاميذ والاستجابة لمطالبهم وقدراتهم. ويتشاور دوريا مع الأهل لوضع خطة متكاملة في حالات التقصير وكيفية التوصل إلى نتائج جيدة. ولا ننسى أن الهدف من الفروض هو تعزيز المفهوم وترسيخه وتوظيفه في الحياة اليومية.

بالطبع لم نرصد جميع مظاهر ومؤشرات المعلم الفعال. لكن لعل هذه هي أهم النقاط التي ينبغي أن يسعى المعلم نحوها في سبيل التطور المهني، وأن يعدل بأساليبه وخططه لتتناسب مع كل التطور الذي نعيشه. وأن يتحمل مسؤولية نتائج التلاميذ، ويعرف مجالات الضعف والقوة لديهم، ويقوم بالتأمل في أدائه، ويحدد أهدافا تمثل نتائج عالية مسبقة لتلاميذه، ويضع توقعات عالية لأدائه الشخصي في الصف. كما أود أن أشير إلى أن المعلم الفعال هو الذي يتعلم كل يوم شيئاً جديداً من تلاميذه.

مقتطفات

من مجموعة كلمات سماحة السيد محمد باقر السيستاني

نصيحة للمرأة المسلمة

إنّ من الضروري أن لا تقتصر المرأة - على سبيل المثال - نظرها في تقييم كون تزينها وتجملها في المشهد الاجتماعي إلى قصدها الشخصي، بل تنظر إليه كجزء من ظاهرة عامة وتلاحظ الآثار الاجتماعية التي يترتب على هذه الظاهرة وفق سنن الحياة وقواعدها والتجارب المشهودة منها، وتقدر مدى الحكمة والمقبولية لخطوتها تلك في ضوء ذلك.

ولكل واحد منا وقد تجاوزنا سن المراهقة وبلغنا سن الرشد أو تجاوزناه لبعض الشيء أيضاً تجارب مشهودة وأخرى مسموعة في مجتمعنا من أقاربنا وجيراننا وأهل محلتنا ومدينتنا وبلدنا بل بلدان أخرى - يسّرت أدوات الاطلاع والتواصل المعاصرة من العلم بها والوقوف عليها - فيما يترتب على زينة الفتيات في الاجتماعات المختلطة من آثار سلبية على حياتهن وعلى حياة العوائل الأخرى التي تُغرى رجالها وشبابها بهذه الفتيات.

وينبغي أن تستحضر المرأة - في تمحيصها لسلوكياتها وأفكارها - من المنطلق العقلاني والحكيم عدة أمور:

١ - أنها ستكون غداً أمّ معنية بتربية بناتها وأبنائها على وجهٍ سليم، فلتتأمل هواجسها التربوية عليهم في حينها، والسلوك الذي تقدّره ملائماً لهم عند ذاك.

٢ - ولتستمع إلى هواجس الآباء والأمهات الذين بلغ أولادهم سن المراهقين تجاه حضورهم في مشاهد الإغراء، وما يخشونه من الانزلاق إلى تصرفات خاطئة في أثرها.

٣ - ولتتأمل المرأة أيضاً مشاعر والديها من هذه الزاوية والذين هم وإن كانوا من جيل سابق إلا أن لهم تجاربهم في هذه الحياة.

٤ - كما ينبغي أن تستحضر المرأة المتزوجة شعورها تجاه فتيات اخريات معنيات بإبرازهن للجمال الفاتن في

محضر زوجها ولو بشكل عفوي، وما تحذره من آثار ذلك على زوجها وعلاقته بها.

فلتتأمل المرأة التصرف الحكيم واللائق منها في هذا السياق.

إنّ هناك ضرورة في اهتمام المرأة بالعفاف بشكل مؤكد في الجو المختلط بينها وبين الرجال سواء في المظهر أو السلوك أو إبراز العواطف بأي نحو آخر يكون مظنة نوعاً لإغراء الرجل لتتعامل مع الرجل ويتعامل معها الرجل كإنسانين، وليس كذكر وأنثى.

إن كثيراً من المظاهر والسلوكيات الصامتة هي ذات لغة اجتماعية معبرة أكثر من القول حتى وإن لم يقصدها الفاعل، وكما قيل قديماً إن من التلميح ما يكون أبلغ من الإشارة، فلا بد أن تكون لغة اللبس والقول والسلوك لغة لا تعبّر عن الإغراء للآخر، ولا يصح اعتذار الإنسان بأنه لم يقصد الإغراء شخصاً، لأنه قد يكون قاصداً له بنحو غير واع أو مبطّن، وإذا لم يكن قاصداً لذلك حقاً فإنه لا ينبغي أن يمارس سلوكاً مختلفاً عن قصده، فإنّ من حكمة الإنسان أن يختار السلوك المطابق مع قصده، وإلا كان مثله مثل من يختار التعبير بقول لا يفي بما يقصده أو يعطي خلافه ثمّ يلقي باللائمة على الآخرين إذا فهموا ما يلائم التعبير الذي استخدمه.

ضرورة الإهتمام ببناء الثقافة الدينيّة اللازمة

ونعني بالثقافة الدينيّة اللازمة: الاطّلاع المناسب والانتباه العميق والإيمان الراسخ بالمبادئ الاعتقاديّة والسلوكيّة التي يتضمّنها الدين والتي تتضمّن بطبيعة الحال التأكيد على المبادئ الإنسانيّة الراشدة، وتتقوّم الثقافة بركنين:

الركن الأوّل: التعلمّ والتعليم: ويحصل بالاطّلاع الكافي اطّلاعاً يوجب الثقة ويخلو عن الريبة والشبهة.

الركن الثاني: التربية: فهي تحصل بأن يحلّ الإنسان المعاني التي تعلّمها في محلّها من قلبه ونفسه، وتتمثّل في سلوكه، حتّى تكون سيرة له وعادة من عاداته، فيسهل عليه مراعاتها، ويسهل عليه مقاومة غرائزه وميوله المخالفة معها.

وعوامل التربية والتعليم تبتني على البيئة الذهنيّة للإنسان والموادّ التي يطّلع عليها ويتفاعل معها، وذلك ضمن أمور:

الأوّل: الاطّلاع الملائم على النصوص الدينيّة المقدّسة من القرآن الكريم وكتاب نهج البلاغة والصحيفة السجّاديّة ونحوها من آثار أهل البيت(ع)، فهذا الاطّلاع مع الممارسة لهذه النصوص يسهم في تنوير الإنسان من جهة وتزكيته من جهة أخرى.

الثاني: ارتباط الإنسان بالمثل العليا، ذلك أنّ الإنسان بطبيعة تكوينه النفسيّ يتأثّر برؤية الآخرين على وجه معيّن، فيدعوه ذلك إلى أن يقتدي بهم ويقتفي خطاهم ولذلك نجد القرآن الكريم دائماً يوصي الإنسان باستحضار السائرين قبله في الدرب السالك والراشد في هذه الحياة، حتّى إنّنا لنتلو في اليوم والليلة مكرّراً في ضمن سورة الحمد: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

وتتمثّل القدوة الصالحة على وجه أخصّ في هذه الأمّة بالنبيّ الأعظم(ص)، وكذلك ما نجده عند المصطفين من عترته كالإمام أمير المؤمنين(ص)، وكذلك تمثّل في سيرة سائر أئمّة أهل البيت(ص) ولا سّيما سيّد الشهداء بأبي هو وأمّي والخيرة من أهل بيته وأصحابه الذين ضربوا المثل الأعلى في جميع القيم السامية الإلهيّة والإنسانيّة.

الثالث: معاشرة بيئة أسريّة واجتماعيّة مناسبة تستبطن المعاني المتقدّمة الراشدة. فإنّ البيئة المستدامة التي يعيش الإنسان فيها لا محالة تؤدّي ولو بشكل تدريجيّ وناعم إلى تأثّر الإنسان بها واقتفائه لما يجده فيها.

الرابع: ـ والأخير ـ هو أن يمتلك الإنسان الإرادة الكافية للاتّجاه الصائب في الحياة تعلّماً وتزكيةً لنفسه. فإنّ المسيرة الصحيحة والصائبة في الحياة تحتاج إلى العزيمة والثبات والصبر.

تذكرة في العفاف

إنّ العفاف هو الاستحياء عن التمادي في الاستجابة للغريزة الخاصّة التي يبتني عليها التناسل والتكاثر في الجنس البشريّ، ويُعتبر العفاف قيمة فطريّة فاضلة، فما من إنسان إلّا وهو يجد في داخله أنّ كفّ المرء عن الاستجابة للغريزة في غير الإطار المحدّد هي سمة فاضلة، فالشابّ الذي لا يبحث عن إغراء الفتيات بنفسه بل يسعى إلى أن يتزوّج ويشكّل أسرةً مستقرّةً يجد كفافه فيها ممدوحاً لدى الناس كلّهم، كما أنّ الفتاة التي لا تبحث عن إغراء الشباب بنفسها وتستطيع أن تملك نفسها عن الاستجابة لدواعي الإغراء تكون ممدوحةً كذلك، وما من مجتمع بشريّ إلّا وهو يتبنّى أمر العفاف بدرجة أو أخرى، وليس هناك أيّ مجتمع إنسانيّ يبني على الإباحيّة المطلقة والانفلات المطلق، وأرشد المجتمعات من هذه الزاوية هو المجتمع الذي يتمسّك بأدوات أكثر ملاءمةً للحفاظ على عفاف الرجل والمرأة وتوقّي السلبيّات التي تنشأ عن انتهاك هذا المبدأ الإنسانيّ الهامّ.



ويتقوّم العفاف بأمور ثلاثة: الأوّل: العفاف عن العلاقة الخاطئة. والثاني: العفاف عن الممارسات الخاطئة، من قبيل التحرّشات السلوكيّة واللفظيّة ونحوها. والثالث: العفاف عن الإغراء بالنفس من خلال المظاهر والسلوكيّات والحركات العامّة.

فهذه الأمور الثلاثة من العفاف ذات ارتباط موثوق، فلن يستطيع المجتمع أن يصل إلى العفاف المطلوب إلّا برعاية أفراده لمستوىً مقبول من التحذّر عن العلاقات الخاطئة وعن الممارسات الخاطئة المنتهية إليها وعن المظاهر المغرية بالشكل العامّ في كلّ مجتمع بحسبه للآخر.

ويمكن للإنسان أن يجد المقدار المطلوب من العفاف من المنظور الإنسانيّ العامّ من خلال القاعدة الأخلاقيّة المعروفة بـ(القاعدة الذهبيّة) وهي: (أن يحبّ الإنسان لنفسه ما يحبّ لأخيه، ويكره لنفسه ما يكره لأخيه). فعلينا أن نطبّق هذا المبدأ بالنسبة إلى أنفسنا في سلوكيّاتنا، فما الذي ترغب فيه المرأة أن تكون عليه الفتيات الأخريات أمام زوجها وأبيها وأخيها؟ وما الذي يرغب فيه الشاب أن يكون الفتيان الآخرون أمام زوجته وأمّه وأخته وابنته وسائر قرابته، فهذا الميزان ميزان إنسانيّ عادل ينبّه الإنسان على التصرّف اللائق مع الآخرين، فإذا كانت المرأة المتزوّجة تكره أن تظهر الفتيات أمام زوجها بمظهر الإغراء والاستدراج والسلوكيّات الأخرى فإنّ عليها أن تلتفت في شأن نفسها إلى مثل ذلك.

إنّ العفاف يمثّل ركيزةً أساسيّةً في الحياة الإنسانيّة؛ لأنّ العلاقة الخاصّة التي أودعها الله سبحانه في نفس كلّ إنسان ذكراً كان أو أنثى من الانجذاب إلى الآخر إنّما جُعل لتكوين أسرة سليمة يجد كلّ من الطرفين سعادته فيها ويخلقون بذلك جيلاً آخر يتصدّون لتربيته وتنميته وإعداده واتصافه بالرشد والحكمة والفضيلة. فعلى الإنسان أن يسير على هذه الركيزة الأساسيّة في الحياة ويهتّم بمراعاة مقتضاه كما يحبّ أن يراعي الآخرون مقتضاه بالنسبة إلى ذويه.

ضرورة الانتباه إلى مهابة مشهد الحياة وخطورته

إنّ من شأن الرؤية الدينية أن تعطي لحياة الإنسان معنى آخر؛ إذ تتبدل من حياة لاهية يسعى فيها المرء إلى الاستزادة من السعادة المادية بأي وسيلة ممكنة إلى حياة جادّة ذات ظل خالد في كلِّ خطوة ونظرة وخطور يتأتى للإنسان فيها أن يناجي خالقه الودود به الجادّ في مقاديره، ويكون هذا العالم المادي ـ كما قلنا ـ مضماراً يتسابق فيه الواعون إلى الفضيلة؛ ليحِلَّ كلّ امرئٍ المحلّ الذي تفضي إليه أعماله حينٍ

توضع الموازين القسط ليوم القيامة.

إنّ على الإنسان المؤمن أن يسعى إلى تنمية العلم بالحقائق والغايات والسنن الكبرى إلى مستوى يقين يتوقّد في نفسه، حتى يكون الغائب منها أقرب ما يكون إلى الحاضر، ويكون المستقبل منها أقرب ما يكون إلى الحال، فإنّ كل شيء لم يبلغ الاعتقاد به درجة اليقين المشرف على العواقب المنظورة يفرّط الإنسان في شأن الاهتمام به بطبيعة الحال بالدرجة التي يكون اعتقاده أنزل من درجة اليقين، وهذا المعنى أمر معروف للإنسان على وجه عامٍّ، فترى أنّ الإنسان الحكيم الواقف على السنن النفسية والاجتماعية ـ والداً كان أو مربّياً أو أستاذاً ـ ينصح الشابَّ نصيحة من يرى نتائج التصرفات الخاطئة، وكأنّه يعيشها. ومن شأن هذا اليقين أن يضع مكانة هذه الحياة في نظر الإنسان في موقعها في خريطة الحياة الواسعة والخالدة، لا ليكسل فيها، بل لكي يتجنّب الأدوات الوضيعة وغير اللائقة في طلبها، ويكون له مبادئ حكيمة وفاضلة لا يحيد عنها.

إنّ على الإنسان المؤمن أن ينهج في الحياة منهجاً يبتني على أن يكون هاجسه الأول والأهم زيادة المعرفة بالفكر والتأمّل، وعمران قلبه بالحكمة والفضيلة، ويستزيد من الأعمال الصالحة؛ فيشعر بالغبن في كلّ تصرف أو وقت كان يمكن أن يستثمره في هذا السبيل وقد فرَّط فيه، ويجعل أماثل الخلق ـ كالمسيح عيسى بن مريم(ع) وسيدنا رسول الله(ص) والإمام علي(ع) ـ أسوة يقتدى بهم في سطوع الفطرة، ونقاء الضمير، وانبثاق الحكمة، والجد في العمل والإخلاص للحق، كما أنّ سائر الناس الطامحين إلى غاية محددة يجعلون الأماثل فيها نصب أعينهم وأسوة في مسعاهم.

إنّ من شأن الإيمان بهذه الحقائق أن يترك هيبة في نفس الإنسان؛ إذ يشعر بأنّه في محضر مربّيه وخالقه، وأنّ نفسيّاته وسلوكياته مكشوفة أمامه، وأنّ له بحسب كلّ منها ـ صغيرة كانت أم كبيرة ـ درجة ينالها، بل يكون على انتظار للحظة الحقيقة بمفارقة هذه الحياة ـ حيث إنّ كلّ لحظة منها خطوة إلى تلك النهاية ـ حتى كأنه من شدّة يقينه يعيش هذه الحياة مودِّعاً. هذا كلّه من غير أن يحرّم الإنسان على نفسه ما أحلّ له من النعم، وينسى نصيبه من هذه الحياة، ويتكاسل في العمل كما ورد التنبيه على ذلك في آيات من القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾، وقال: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

هل يجوز تحسين الأمانة بدون علم صاحبها (مثلاً نجلّد كتاب معين دون إذن صاحبه)؟

الجواب:

لا يجوز ذلك إلا إذا قطع برضاه.

السؤال:

ما هي دية الدهس في وقتنا الحاضر؟

الجواب:

يكفي في دية الإنسان الذكر قيمة ٥٢٥٠ مثقالاً من الفضة وفي الانثى نصف ذلك.

السؤال:

هل يجب التحلّل من الدائن في تأخير تسديد الدين؟

الجواب:

لا يجب.

السؤال:

ما حكم البيضة من ناحية الطهارة اذا وجدت فيها نقطة من الدم؟

الجواب:

هي محكومة بالطهارة فيجوز انتزاعها من البيضة واكل الباقي، واذا اختلط بالطعام وصار مستهلكاً جاز أكله.

هذه الصفحة مخصصة للإجابة عن اسئلة القراء الدينية بشكل عام، يمكنك ارسال اسئلتكم على:

+964 780 779 0073

WhatsApp Viber Telegram

E.mail:najafmag@gmail.com

السؤال:

هل يجوز ذبح الذبيحة وانا نجس أو مجنب؟

الجواب:

نعم يجوز.

السؤال:

هل يجوز رد السلام عند قراءة القرآن من غير تصديق؟

الجواب:

يجب رد السلام ولو كان مشغولاً في القراءة.

السؤال:

هل يجب رد السلام على الشخص المجنون؟

الجواب:

يجب إذا كان مميزًا.

السؤال:

هل يجوز للمرأة الذبح إذا كان الرجل موجودًا أو غير موجود؟

الجواب:

نعم يجوز.

السؤال:

على أي الذنوب يعطي الإنسان رد المظالم؟

الجواب:

حقوق الناس التي في ذمته ولا يعرف أصحابها أو لا يصل اليهم.

السؤال:

امرأة تصلي من جلوس لأنها تعاني من ألم في المفاصل، هل يجوز لها ان تكبّر وهي جالسة؟

الجواب:

يجب أن تكبّر قائمة مع التمكن بل تقوم قدر ما تستطيع.

السؤال:

نسمع في التلفاز إلقاء تحية الإسلام على مسامعنا فهل يجب الرد على السلام في هذه الحالة؟

الجواب:

لا يجب الرد.

السؤال:

عندي امانة لشخص هل استطيع التصرف بها لمدة ٢٠ يوماً دون علم الشخص؟

الجواب:

لا يجوز إلّا بإذنه.

السؤال:

هل يجوز صرف أموال رد المظالم بدون الرجوع الى المراجع؟

الجواب:

لا يجوز على الأحوط لزوماً.





العلاقات العامة والمتابعة 07801966624

التسويق والمبيعات 07801966622

www.nooralkafeel.com

hq@nooralkafeel.com



الكفيل
انتاج لمشاريع قسم الاستثمار في العتبة العباسية المقدسة
انتاج عراقي متميز
مشروع دواجن الديوانية
Diwaniya Poultry Product
دجاج مجمد بدون أحشاء
حلال


سامراء
في تراث الكاظميين وآثارهم
في القرنين الثالث عشر والرابع عشر
تأليف
عبد الكريم الدباغ
صدر حديثاً
عن مركز تراث سامراء.